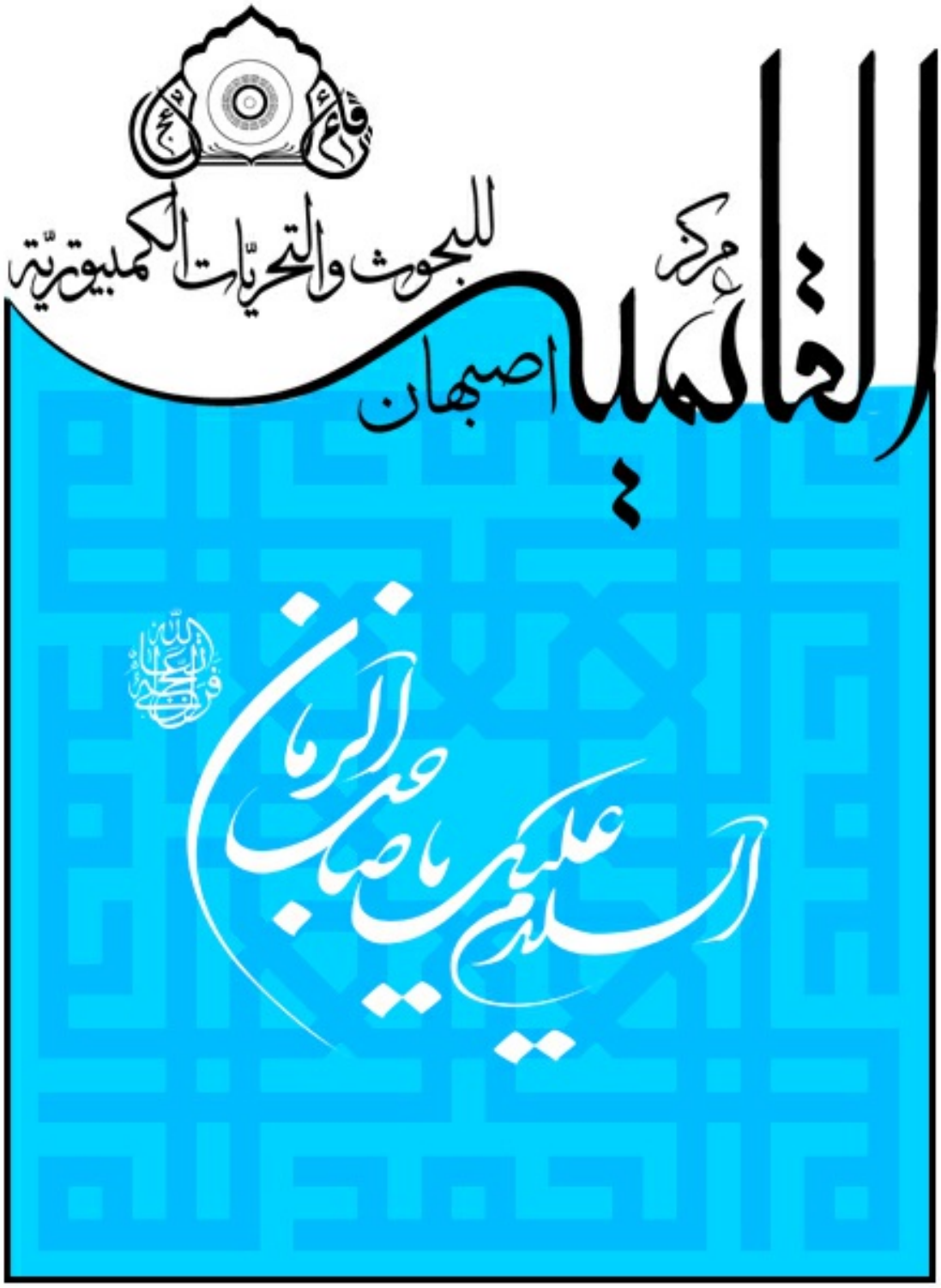

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ترجمة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

من كتاب (المشجر المشاهد)
للعلّامة السيّد محمّد بن أحمد بن عبيد الدين الحسيني النجفي
المتوفّى في بداية القرن العاشر الهجري

تحقيق وتعليق
الشيخ محمّد جاسم الماجدي

تقديم

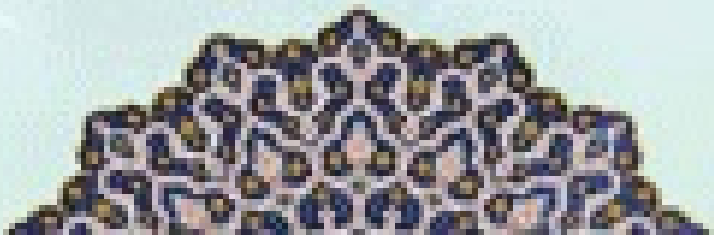

بسم الله الرحمن الرحیم

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب (المشجر الكشاف)

كاتب:

للعلامة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي

نشرت في الطباعة:

مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب (المشجَّر الكشّاف) 7

هوية الكتاب 7

اشارة 7

مقدّمة المركز: 9

الإهداء 17

مقدّمة التحقيق 21

ترجمة المؤلّف: 22

اشارة 22

وفاته: 25

مدَّة حياته: 27

كتاب المشجّر الكشّاف: 29

النسخ المعتمدة: 31

الفصل الأوَّل: الخلف الحجَّة المهدي صاحب الزمان (م ح م د) 45

الفصل الثاني: في النصّ على الأئمّة الاثني عشر 75

الفصل الثالث: في غيبته (عليه السلام) 83

الفصل الرابع: في علامات الظهور 91

الفصل الخامس: في النصّ على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام) 105

مراجع التحقيق 109

الفهارس الفنّية 115

اشارة 115

أوَّلاً: فهرست الآيات القرآنية 117

ثانياً: فهرست الروايات الشريفة 118

رابعاً: فهرست الأمم والطوائف والقبائل 134

خامساً: فهرست البلدان والمواضع ... 136

سادساً: فهرست الأشعار ... 138

فهرست الموضوعات ... 139

تعريف مركز ... 143

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب (المشجَّر الكشّاف)

هوية الكتاب

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب (المشجَّر الكشّاف)

للعلَّامة السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي

المتوفّى في بداية القرن العاشر الهجري

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد جاسم الماجدي

تقديم : مَركَز الدِّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَى فَرَجَهُ الشَّريف

رقم الإصدار: 170

ص: 1

اشارة

مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَى فَرَجَهُ الشَّريف

النجف الأشرف _ شارع السور _ قرب جبل الحويش

هاتف: 0781677226 و07812141111

ص.ب 588

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب المشجَّر الكشّاف

للعلَّامة السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي

المتوفي في بداية القرن العاشر الهجري

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد جاسم الماجدي

تقديم : مَركَز الدَّراسَاتِ التَّخَصُّصِيَّة فِي الإِمَامِ المَهدِيّ عَجَّلَ الله تعالَى فَرَجَهُ الشَّريف

الطبعة الأُولى: 1436هـ-

رقم الإصدار: 170

العدد: 3000 نسخة

جميع الحقوق محفوظة للمركز

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز:

لقـد حازت القضـيّة المهدويـة على الكثير من الاهتمام من قِبَل العلماء والمفكّرين والأُدباء بما فيهم علماء الأنساب، نحن وإن لم نجـد أنَّ هذا الاهتمام قد بلغ إلى الحدِّ المرجو والمطلوب لما تمثّله هذه القضـيّة الكبرى من أهمّية في التراث الإسلامي بل والبش-ري إلَّا أنَّ ذلك يمثّل على أقلّ تقدير أرضية ومنطلقاً لمن يريد البحث والتنقيب في هذه القضيّة الكبرى.

إذ لا يخفى أنَّ القضـيّة المهدوية وما يتفرَّع عليها من عقيدة باختلاف مشاربها وألوانها تمثّل المطلب المستقبلي للبش-رية، وبما احتوته من تص-ريحات وإشارات على لسان الوحي تكون سبيل النجاة الوحيـد في هـذه الدنيا لتحقيق آمال وطموحات ما يصـبو إليه بنو الإنسان من سعادة وعدالـة على وجه الأرض وما سواها، فما تختزنه هـذه القضـيّة وما يتفرَّع عليها لا بـدَّ أن يشـكّل لـذوي الأقلام سواء أكانوا علماء أم مفكّرين أم أُدباء أم مؤرّخين أفضل منطلق تدويني وأخصب أرض منتجة يمكن أن يسعى إليها متخصّص.

وقد أوقف الكثير من العلماء والمؤرّخين جزءاً من أقلامهم لهذه العقيدة الكبرى، ونقَّبوا في مفاصلها، وغاصوا في بحارها، فاستخرجوا

للقرّاء بعضاً من مكامنها ودررها وبقي الكثير غائراً في الأعماق يحتاج إلى جهود كبيرة وعناءٍ طويل، وهذا ما يقع على عاتقنا في هذا الزمان، فإنَّ الوسائل المتاحة لمثل هكذا أبحاث وعلى مستوياتها المختلفة قد توفَّرت خاماتها الأوَّلية مع يس-ر وسهولة في الكثير من أدوات البحث والتحقيق، وسنسأل عن ذلك حثيثاً إذ أنَّ من أوجب الواجبات العلمية على أهل الفكر والتحقيق والأدب أن يسخّروا ما جادت به السماء على أناملهم فيمدّ بني الإنسان بمداد يدَّخر لهم ذخراً وينتفع به فكراً.

ومن بين أُولئك المؤرّخين والنسّابة هذا العلم العالم الجليل والمؤرّخ الكبير السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي صاحب كتاب (المشجَّر الكشّاف)، والذي خصَّص في كتابه القيّم فصلاً خاصّاً في ترجمة الإمام المهدي (عليه السلام)، فضلاً عمَّا ألحقه في الفصل الثاني بالنصِّ على الأئمّة الاثني عش-ر، وما يتضمَّنه من نصّ عليه عجَّل الله تعالى فرجه الش-ريف، وأتلاه بفصل ثالث ورابع في غيبته وعلاماته على التوالي، فيما كان الخامس من فصول هذا الكتاب هو نصوص على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام).

وقد قام الشيخ الجليل محمّد الماجدي بجهد مضن بإخراج ما يخصّ الإمام المهدي (عليه السلام) من هذا السفر بحلَّة قشيبة تس-رُّ الناظرين، فللَّه درُّه وعليه أجره، ونحن إذ نُقدِّم له هذا الكتاب نودُّ الإشارة إلى أنَّ قضيّة ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) في التراث الإسلامي أخذت نصيباً لا بأس به وإن كانت ما تستحقّه أكبر ممَّا بأيدينا أضعاف مضاعفة إلَّا أنَّ الوقوف حول ما تُرجِم إلينا من قِبَل أهل النسب والتراجم في ولادته (عليه السلام) يشكّل بعداً مهمّاً

من أبعاد العقيدة به (عليه السلام)، ولا بدَّ أن تُسخَّر له الكثير من الأقلام لتُترجِم من أرَّخ ولادته، وتُعرِّف القرّاء بأهمّية هؤلاء النسّابة وأهمّية قولهم في إثبات ولادته ونسبه، إذ أنَّ قول النسابة في الولادة يشكّل دليلاً قويّاً بمعزل عن الأدلَّة التي ساقها الإمامية في ولادة الإمام الثاني عش-ر من أهل البيت (عليهم السلام)، وإليك أيّها القارئ الكريم ببلوغرافيا فيمن أثبت من علماء الأنساب ولادة الإمام (عليه السلام).

ولا يفوتنا هنا التنبيه على قضيّة أنَّ من أثبت ولادة الثاني عش-ر من أهل البيت (عليهم السلام) ليس فقط هم النسّابة، وإنَّما الكثير من المؤرّخين والأُدباء والشعراء فضلاً عن أهل الحديث وغيرهم، ونحن لسنا بصدد ذكر هؤلاء وإلَّا فالعدد كثير.

بعض من علماء الأنساب الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي (عليه السلام):

1 _ النسّابة الشهير أبو نص-ر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان البخاري، من أعلام القرن الرابع الهجري، كان حيَّاً سنة (341ه-)، وهو من أشهر علماء الأنساب المعاصرين لغيبة الإمام المهدي الصغرى التي انتهت سنة (329ه-).

قال في (سرّ السلسلة العلوية): (وولد علي بن محمّد النقي (عليه السلام): الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) من أُمّ ولد نوبية تُدعى ريحانة، ووُلِدَ سنة إحدى ثلاثين ومائتين، وقُبِضَ سنة ستّين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعش-رين سنة...)، إلى أن قال:

(وولد على النقي بن محمّد التقى (عليه السلام) جعفراً، وهو الذي

تسمّيه الإمامية جعفر الكذّاب، وإنَّما تسمّيه الإمامية بذلك لادّعائه ميراث أخيه الحسن (عليه السلام) دون ابنه القائم الحجَّة (عليه السلام)، لا طعن في نسبه)(1).

2 _ السيّد العمري النسّابة المشهور، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي في أنساب الطالبيين): (ومات أبو محمّد (عليه السلام) وولده من نرجس (عليها السلام) معلوم عند خاصّة أصحابه وثقات أهله، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك، وامتحن المؤمنون بل كافّة الناس بغيبته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله، فدفع أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه...)(2).

3 _ الفخر الرازي الشافعي (ت 606هـ)، قال في كتابه (الشجرة المباركة في أنساب الطالبية) تحت عنوان: أولاد الإمام العسكري (عليه السلام) ما هذا نصّه: (أمَّا الحسن بن العسكري الإمام (عليه السلام) فله ابنان وبنتان: أمَّا الابنان: فأحدهما صاحب الزمان عجَّل الله تعالى فرجه الش-ريف، والثاني موسى درج في حياة أبيه. وأمَّا البنتان: فاطمة درجت في حياة أبيها، وأُمّ موسى درجت أيضاً)(3).

4 _ المروزي الأزورقاني (ت بعد سنة 614هـ)، فقد وصف في

1- سرّ السلسلة العلوية: 39 و40/ انتشارات شريف الرضي/ ط 1/ (1413هـ).

2- المجدي في أنساب الطالبيين: 130/ نشر مكتبة المرعشي/ ط 1/ (1409هـ).

3- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: 78 و79/ نش-ر مكتبة المرعش-ي/ ط 1/ (1409هـ).

كتاب (الفخري)(1) جعفر ابن الإمـام الهـادي في محاولته إنكار ولـد أخيه بالكـذّاب، وفيه أعظم دليل على اعتقاده بولادة الإمام المهـدي (عليه السلام).

5 _ السـيّد النسّابة أحمد بن علي الحسـيني المعروف بابن عنبة (ت 828هـ-)، قال في (عمـدة الطالب في أنساب آل أبي طالب): (أمَّا على الهادي فيُلقَّب العسـكري لمقامه بسُ-رَّ من رأى وكانت تُسـمّى العسـكر، وأُمّه أُمّ ولد، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل، أشخصه المتوكّل إلى سُ-رَّ من رأى، فأقام بها إلى أن تُوفّي، وأعقب من رجلين هما: الإمام أبو محمّد الحسن العسـكري (عليه السلام)، كان من الزهد والعلم على أمر عظيم، وهو ولـد الإمام محمّد المهدى صـلوات الله عليه، ثاني عش-ر الأئمّة عند الإمامية، وهو القائم المنتظر عندهم، من أُمّ ولد اسمها نرجس، واسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقَّب بالكذّاب لادّعائه الإمامة بعد أخيه الحسن)(2).

وقال في (الفصول الفخريـة) المطبوع باللغة الفارسـية ما ترجمته: (أبو محمّد الحسن الذي يقال له: العسـكري، والعسـكر هو سامرّاء، جلبه المتوكّل وأباه إلى سامرّاء من المدينـة، واعتقلهما. وهو الحادي عش-ر من الأئمّـة الاثني عش-ر، وهو والد محمّد المهدي (عليه السـلام) ثاني عشرهم)(3).

6 _ النسّابة الزيدي السـيّد أبو الحسن محمّد الحسـيني اليماني الصـنعاني، من أعيان القرن الحادي عش-ر، ذكر في المشـجَّرة التي رسمها لبيان نسب

1- الفخري في أنساب الطالبيين: 8/ نشر مكتبة المرعشي/ ط 1/ (1409هـ-).
2- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: 199/ منشورات المطبعة الحيدرية/ ط 2/ (1380هـ-).
3- الفصول الفخرية: 134 و135.

أولاد أبي جعفر محمّد بن علي الباقر (عليهم السلام)، وتحت اسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي (عليه السلام) خمسة من البنين وهم: الإمام العسكري، الحسين، موسى، محمّد، علي.

وتحت اسم الإمام العسكري (عليه السلام) مباشرةً كتب: (محمّد بن) وبإزائه: (منتظر الإمامية)(1).

7 _ محمّد أمين السويدي (ت 1246ه-)، قال في (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب): (محمّد المهدي: وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، صبيح الجبهة)(2).

8 _ النسّابة المعاصر محمّد ويس الحيدري السوري، قال في (الدرر البهية في الأنساب الحيدرية والأويسية) في بيان أولاد الإمام الهادي (عليه السلام): (أعقب خمسة أولاد: محمّد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة، فالحسن العسكري أعقب محمّد المهدي صاحب السرداب).

ثمّ قال بعد ذلك مباشرةً وتحت عنوان: الإمامان محمّد المهدي والحسن العسكري: (الإمام الحسن العسكري: وُلِدَ بالمدينة سنة (231ه-)، وتُوفّي بسامرّاء سنة (260ه-)، الإمام محمّد المهدي: لم يُذكر له ذرّية ولا أولاد له أبداً).

ثمّ علَّق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصّه: (وُلِدَ في النصف من

1- روضة الألباب لمعرفة الأنساب: 105.

2- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: 346.

شعبان سنة (255ه-)، وأمّه نرجس، وُصِفَ فقالوا عنه: ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّ، أقنى الأنف، أشمّ، أروع، كأنَّه غصن بان، وكأنَّ غرّته كوكب درّي، في خدّه الأيمن خال كأنَّه فتات مسك على بياض الفضَّة، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة أُذنه، ما رأت العيون أقصد منه، ولا أكثر حسناً وسكينةً وحياءً)(1).

وختاماً فإنَّ مركز الدراسات التخصّصية إذ يتقدَّم بالشكر لسماحة الشيخ المحقّق على جهده الكبير في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ مخطوطة، فإنَّه يفتح الباب واسعاً لأصحاب الأقلام الكريمة من الكتّاب والمحقّقين للكتابة من جهة وتحقيق التراث المهدي من جهة أُخرى لرفد المكتبة الإسلاميّة والعقائدية بما نحن أحوج إليه من أيّ أمر آخر ألَا وهو عقيدة المصلح العالمي، والذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

نسأله تعالى أن يوفّقنا وجميع المنتظرين لنيل رضاه، ويغمرنا ببركات دعائه، وأن يجعلنا من أنصاره والمستشهدين بين يديه.

مدير المركز

السيّد محمّد القبانچي

1- الدرر البهية: 73 و74/ ط حلب/ سورية.

الإهداء

إلى سيّدي ومولاي..

خليفة الله وخليفة آبائه المهديين..

إلى وصيّ الأوصياء الماضين..

وبقية الله من الصفوة المنتجبين..

حافظ أسرار ربّ العالمين..

الإمام المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه أجمعين..

أُهدي هذا الجهد الضئيل لعلّي أحظى منه بالقبول.

* * *

ص: 11

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ).

(القصص: 5)

ص: 13

مقدّمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، النبيّ المسدَّد، المصطفى المؤيَّد، المحمود الأحمد، حبيب إله العالمين، أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، الأوصياء الهادين المهديين.

وبعد..

فإنَّ من القضايا الإسلاميّة المهمّة التي لم تأخذ ما تستحقّه من اهتمام من قِبَل الكتّاب والباحثين هي القضيّة المهدوية وما فيها من أبعاد ومجالات للبحث لا زالت غضَّة طريّة، وبحاجة إلى من يُنقِّب فيها ويرفع اللثام عن مكنون دررها، وما خفي منها.

لاسيّما وأنَّ غزارة الموروث المهدوي تقتضي تمييز الصحيح من السقيم، وإيضاح المراد من نصوصه وبيان مداليله، كلّ ذلك حتَّى نتمكَّن من تحديد المعالم الواضحة للفكر المهدوي، وحتَّى لا نسمح للمتطفّلين أن يستغلّوا هذا الموروث لغاياتهم الشخصية، من خلال تضليل الناس وادّعاء ما ليس فيهم من مقامات وعناوين تشير إليها بعض الروايات التي هي بحاجة إلى دراسة وتحليل.

هذا، ولا يخفى أنَّ هناك الكثير ممَّا كُتِبَ في القضيّة المهدوية، منه ما ظهر إلى حيِّز الوجود، وأخذ حظَّه من النشر والاهتمام، ومنه

ما قد تعرَّض للضياع والتلف، ومنه ما هو موجود ولكنَّه بحاجة إلى تقويمه وإبرازه بالشكل اللائق به.

وهذه الترجمة التي بين أيدينا هي من النحو الثالث، فقد صادف حينما كنت بصدد كتابة بحث في الأنساب أن وقع بين يديَّ كتاب (المشجَّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف)، الذي هو بجميع نسخه عبارة عن صور لمخطوطات لم تُنضَّد ولم تُطبَع بالشكل المتعارف عليه اليوم، وذلك لصعوبة هذا العمل، لأنَّ أغلب ما في هذا الكتاب هو مشجَّرات يصعب ترتيبها وتبويبها وقراءة بعض التعليقات الواردة عليها.

ووجدت في الباب الأوَّل من هذا الكتاب ترجمة للإمام الحجَّة عجَّل الله تعالى فرجه الش-ريف، هي بحسب نظري قد وُضِعَت في غير محلّها، وكُتِبَت إلى من لا يطلبها، لأنَّ كتاب (المشجَّر الكشّاف) لا يُقلِّب أوراقه إلَّا من كان باحثاً عن نسب، أو طالباً لتعلّم أُصول هذا الفنّ وفروعه، فعزمت على إخراج هذه الترجمة وتحقيقها والتعليق عليها، وإبرازها بالصورة اللائقة بها، عسى أن ننتفع بها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلَّا من أتى الله بقلب سليم.

ترجمة المؤلّف:

اشارة

هو شمس الدين أبو علي محمّد بن أبي العبّاس أحمد بن أبي تغلب بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسّابة، المنتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، فهو من آل عميد الدين الذين

كانوا من أشراف العراق المعروفين في زمن ابن عنبة(1) صاحب كتاب (عمدة الطالب)، وكانوا يسكنون في النجف وسورا(2) والحلّة.

وكان لهم منصب النقابة، وهم بيت عزّ وشرف، ففيهم علماء وفضلاء ونسّابون وزهّاد وحفّاظ للقرآن المجيد، فمن هذا البيت السيّد جلال الدين حسن بن عميد الدين النقيب الزاهد الكريم، وهو الذي التمس من ابن عنبة تأليف كتاب في الأنساب، فلبّى طلبه وكتب له (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، ومنهم شمس الدين محمّد صاحب الترجمة الذي كان نقيباً بسورا(3).

ومنهم جدّه أبو تغلب علي عميد الدين الذي كان في النجف، وله شهرة عظيمة وكرامات كثيرة وكان في غاية الزهد والتقوى، وكان عالماً فاضلاً ومدرِّساً في أنواع العلوم(4).

ولم نعثر على تأريخ ولادته ولا وفاته، ولكن عند الرجوع إلى أهل التراجم والسير وعلماء الأنساب نجد أنَّهم مجمعون على أنَّه من

1- نسّابة العراق أبو العبّاس جمال الدين أحمد بن علي بن حسين بن عنبة الداوودي الطالبي الحسني (ت 828ه-)، له كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، وكتاب بحر الأنساب (مشجَّر)، وكتاب تحفة الطالب باختصار عمدة الطالب، وكتاب التحفة الجمالية في الأنساب (فارسي). (طبقات النسّابين: 217).

2- سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، قريب من الوقف والحلَّة المزيدية، وهي في السابق مدينة السريانيين. (معجم البلدان 3: 278).

3- المشجَّر الكشّاف: 118/ طبعة المدينة.

4- نفس المصدر.

علماء القرن العاشر، وقد ذكر هو بنفسه أموراً في كتابه (المشجَّر الكشّاف) يمكن من خلالها الاطّلاع على جانب من حياته، منها ما ذكره في ترجمة أخيه شرف الدين حسين، وهو قوله: (شرف الدين حسين، ذو الكرم والشجاعة والثروة، سافر إلى خراسان هو وأخوه شمس الدين محمّد جامع هذا الكتاب وكاتبه، خرجا من النجف في ذي القعدة سنة سبعة وأربعين وثمانمائة، وتزوّجا بسبزوار وأولدا، وتوفّي (رحمه الله) شهيداً محروقاً على يد التركمان في حال نهبهم لخراسان، سلخ ربيع الأوّل سنة ثلاث وستّين وثمانمائة، ونقله أخوه المذكور شمس الدين محمّد إلى المشهد الرضوي بطوس، ودفنه هناك)(1).

ومنها ما جاء في صفحة (134) من نسخة القاهرة، عند ذكر المير علي بن عبد الرحيم بن محمّد بن مرتض-ى، قال: (رأيته بخراسان بشيروان سنة (861) زمن السلطان السعيد أبو القاسم تغمَّده الله برحمته).

وفي صفحة (122) من هذه النسخة، قال في بعض التراجم: (عاشرته بمدينة سبزوار إلى (867ه-)).

ومن هذا يتَّضح أنَّ صاحب الترجمة خرج من النجف الأشرف سنة (847ه-)، ونزل بسبزوار إحدى مدن خراسان، وتزوَّج بها ووُلِدَ له فيها ستّة أبناء ذكرهم في كتابه (المشجَّر الكشّاف)، ومنهم: كمال الدين علي الذي وُلِدَ يوم الثامن عش-ر من

1- المشجَّر الكشّاف: 117/ طبعة المدينة.

شهر ذي الحجَّة سنة (886) هجرية، ومنهم: السيّد أبو طالب عبد الله، والذي له أولاد وأعقاب كثيرة في الحلّة وسورا وواسط وطرابلس وغيرها.

وفاته:

لم يذكر أحد من المؤرِّخين وعلماء الأنساب تأريخاً محدَّداً للعام الذي وُلِدَ فيه ولا العام الذي توفّي فيه، بل وجدنا عند البعض تفاوتاً ملحوظاً في تقدير المدَّة التي عاش فيها المؤلِّف، من قبيل ما ذكره محقِّق نسخة دار الكتب المص-رية (حسين محمّد الرفاعي) الذي وضع لنفسه ألقاباً كبيرة وكثيرة، فقد ذكر هذا المحقِّق أنَّ سنة وفاة النجفي صاحب الترجمة هي (433) هجرية.

وهذا غريب جدَّاً، ولا ندري من أين جاء بهذا التأريخ، وأيّ شيء أوقعه في هذا الاشتباه؟ مع أنَّه هو ناسخ الطبعة المص-رية، ولا بدَّ أنَّه قد اطَّلع على ما ذكره المصنِّف نفسه من تواريخ لمواليد أبنائه وسنة وفاة أخيه وقبل ذلك هجرتهما معاً سنة (847هـ-).

بل ما ذكر من تواريخ لغيره ممَّن ذكر في المشجّرات، والتي هي متأخّرة كثيراً عن هذا التأريخ الذي ذكره، وأنَّ أغلبها في القرن التاسع الهجري، هذا ولنا كلام مع هذا المحقِّق سيأتي عند الحديث عن كتاب (المشجَّر الكشّاف).

وأمَّا محقِّق نسخة المدينة المنوَّرة (أنس يعقوب الكتبي) فقد قال في مقدّمته على الكتاب: (يظهر من مطاوي كتابه هذا أنَّه عاش

إلى سنة (900هـ-))، وهذا ما يجعله من علماء القرن التاسع، ولكن لنا أن نسأل: من أين علم الكتبي بأنَّ المصنِّف عاش إلى حوالي (900) هجريـة؟ وكتابه قد ذُكِرَت في مشـجّراته تواريخ كثيرة لمواليد أبنائه وأبناء أبنائه وغيرهم، وبعضـها يتجاوز هذا التاريخ بكثير، ومن ذلك ما ذكر تعليقاً على حفيد أخيه وأنَّه وُلِدَ سنة (909) هجرية(1).

بل وجدنا ما هو أبعد من ذلك، وهو تحديداً ما ذكره تعليقاً عند ذكر (أحمد بن عبد الكريم بن محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسـين شرف الدين)، حيث وردت عبارة: (وُلِدَ سـنة 1093هـ-)(2) فوق لفظـة أحمـد المتقدِّم، وهذا ما يجعله من رجال القرن الثاني عش-ر؛ لأنَّه مولود في أواخر القرن الحادي عشر.

فإذن ما يشتمل عليه الكتاب لا ينتج ما ذهب إليه الكتبي في تحقيقه على نسخة المدينة المنوَّرة.

وهنـاك رأي ثـالث في هـذه المسألـة، وهو ما ذهب إليه كلّ من الشـيخ آغا بزرك الطهراني(3) في كتاب (الذريعة)، والسـيّد شـهاب الدين المرعش-ي

1- المشجَّر الكشّاف: 117/ ط المدينة المنوَّرة.

2- المشجَّر الكشّاف: 75/ ط القاهرة.

3- الشيخ محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا الطهراني النجفي (1293هـ- - 1389هـ-)، فقيه مؤرِّخ، اشتهر بتأليفه موسوعة (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، وهي أكبر فهرس يضمُّ عناوين الكتب والمؤلَّفات والمصنَّفات الشيعية، وكذلك له موسوعة (طبقات أعلام الشيعة).

النجفي(1)، حيث صنَّف هذان العلمان ابن عميد الدين النجفي على أنَّه من علماء القرن العاشر، فقد ذكره الشيخ الطهراني في كتاب (إحياء الداثر في القرن العاشر)، وهو المجلَّد السابع من كتاب (طبقات أعلام الشيعة)، وفيه يقول: (محمّد العميدي: شمس الدين أبو علي النسّابة العميدي الحسيني النجفي، مؤلِّف المشجَّر الكشّاف، وهو ابن أبي العبّاس أحمد بن أبي تغلب عميد الدين المنتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام))(2).

وقال السيّد المرعش-ي النجفي في كتاب (كشف الارتياب) المطبوع في مقدّمة (لباب الأنساب)(3) في أنساب القرن العاشر: (كان من أجلَّاء علماء الأنساب، وله من الكتب كتاب المشجَّر الكشّاف...) الخ.

وهذا هو أقرب الأقوال وأرجحها، لما عُرِفَ عن الرجلين من دقَّة وتثبّت، وفي ظنّي أنَّه توفّي في مطلع القرن العاشر وفي سنيّه الأُولى(4).

مدَّة حياته:

حينما كنت بصدد البحث عن حياة السيّد ابن عميد الدين النجفي تردَّدت كثيراً في قبول ما ذكره الشيخ الطهراني والسيّد

1- السيّد شهاب الدين بن السيّد شمس الدين المرعش-ي النجفي (1315هـ- - 1411هـ-)، ينتهي نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وهو أحد أكبر فقهاء المسلمين ومن عظماء مراجع الشيعة في القرن العشرين.

2- طبقات أعلام الشيعة: 228.

3- لباب الأنساب: 101.

4- سيتَّضح فيما بعد أنَّ من ذُكِرَ في المشجَّر متأخِّراً عن هذا التأريخ هو ممَّا أضافه الزبيدي وليس المصنّف نفسه.

المرعش-ي النجفي وما ذُكِرَ في طيّات كتاب (المشـجَّر الكشّاف)، ومنشأ هـذا التردّد هو ما وجدته في كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) للسيّد ابن عنبة، الذي ذكر في كتابه هذا ابن عميد الدين النجفي وقال عنه: (وشمس الدين محمّد ويكنّى بأبي علي، العالم الورع النقيب النسّابة)، وقال أيضاً بعد أن ذكر بعض إخوته: (ولكلّ منهم أولاد).

وهذه الأوصاف لا تُطلَق إلّا على من بلغ مبلغ الرجال وقارب الثلاثين عاماً، كما أنَّ هناك قرائن كثيرة يمكن أن يستفاد منها أنَّ ابن عنبة يريد من شـمس الدين هذا هو نفس ابن عميد الدين صاحب (المشـجَّر الكشّاف)، وإن لم يذكر هذا الكتاب؛ إذ من الواضح أنَّه لم يقم بكتابته أو نش-ره آنذاك، هذا مضافاً إلى أنَّ ابن عنبة قد كتب كتابه (عمدة الطالب) في سنة (812 ه-)(1).

فلو كان السـيّد ابن عميد الدين النجفي حين كتابة ابن عنبة لكتابه (عمدة الطالب) بعمر ثلاثين سـنة _ وهذا أقلّ ما يمكن أن يناسب ما ذُكِرَ من أوصاف في كتاب (عمدة الطالب) _ وقلنا مع ذلك: إنَّه توفّي في مطلع القرن العاشـر، فهذا يعني أنَّه قد عاش قرابة مائة وعش-رين سـنة، وهذا هو الاحتمال الأوَّل.

وأمَّا الاحتمال الثاني فهو فيما لو أضفنا إلى ذلك ما يمكن

1- مقدّمة كتاب عمدة الطالب بقلم محمّد صادق آل بحر العلوم: 12/ طبعة انصاريان الثانية.

استخراجه واستنتاجه من تواريخ بعض المواليد المذكورة في مشجّرات هذا الكتاب، والتي منها ما تقدَّم، فحينئذٍ سيكون عمر المؤلَّف أكثر من مائة وخمسين سنة، وهذا بعيد عادةً.

وفي نهاية المطاف اتَّضح لدينا أنَّ الكتاب الأصلي للنجفي قد اختلط مع إضافات وتعليقات محمّد مرتض-ى الزبيدي(1) الذي نسخه بيده، ولم يعمد إلى تمييز الأصل عن الإضافة، وحينئذٍ يمكن أن تكون التواريخ المتقدِّمة والتي يبتني عليها الاحتمال الثاني هي ممَّا أضافه الزبيدي من استدراك وتعليق وتكملة لبعض السلاسل النسبية.

وعليه يترجَّح لدينا الاحتمال الأوَّل، وهو القول بأنَّ صاحب المشجَّر قد عاش ما يقارب المائة وعش-رين سنة، وهو أمر غير مستبعد لمن تتبَّع وتدبَّر.

كتاب المشجّر الكشّاف:

وهو من الكتب المشهورة التي يعتمد عليها الكثير من النسّابين، ويشتمل بين دفَّتيه على خمسة عش-ر باباً، أوَّلها في ولادة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبعثته وعمره ووفاته مع ترجمة للإمام الحجَّة المنتظر (عليه السلام) والدلائل الدالّة عليه.

1- محدِّث لغوي فقيه نسّابة، ينتهي نسبه إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وُلِدَ في الهند عام (1145ه-)، ونشأ في اليمن ورحل إلى الحجاز وأقام بمص-ر، وتوفّي فيها عام (1205ه-)، ألَّف الكثير من الكتب، أهمّها وأضخمها شرحه على القاموس المسمّى (تاج العروس).

وبعد ذلك وفي بداية الباب الثاني ينتقل المؤلَف إلى تشجير كلّ من تفرَّع من الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، حتَّى يصل إلى الباب الرابع عش-ر الذي يذكر فيه ذراري أمير المؤمنين (عليه السلام) من غير فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وفي الباب الخامس عش-ر يذكر ذرّية العبّاس وأبي طالب ونسبهما إلى آدم (عليه السلام)، وكذلك أنساب بعض الصحابة، ودولة بني أُميّة وبعض أُصول العرب وغيرهم.

قال الشيخ الطهراني في كتاب الذريعة: (المشجَّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف، للسيّد أحمد بن محمّد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسّابة، فيه أنساب آل عبد مناف ونبذة من نسب الخلفاء العبّاسيين والأُمويين ويسير من أُصول الأُمم المتقدِّمين، ولم يرتّبه على أبواب، فرتَّبه أحد العلماء على خمسة عش-ر باباً من دون تبديل ولا تغيير لكلام المؤلِّف عن صورته الأصلية)(1).

ويبتدأ المصنِّف كتابه هذا بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أودع في أصداف شرايف الأنساب جواهر زواهر الأحساب...)، وينهي كتابه بتشجير أبي البش-ر آدم (عليه السلام) مع وجود بعض التعليقات على من ورد ذكره فيها(2).

1- الذريعة إلى تصانيف الشيعة 21: 31.

2- من هذه التعليقات قوله: (وقيل: أوَّل من مات من ولد آدم عبد الصمد، وآخر من يموت عبد الله، فإذا كان يوم القيامة تلاقيا فيقول أحدهما للآخر: كم بيننا؟ فيقول: يوماً أو بعض يوم، والله أعلم).

النسخ المعتمدة:

إنَّ لهذا الكتاب نسخاً عديدة، وقد اطَّلعت على ثلاث منها، وأجريت مقابلة بينها، وهي:

1 ـ نسخة المدينة المنوَّرة: والتي حقَّقها السيّد أنس الكتبي بعد أن وجدها في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنوَّرة، وكتب في أوَّل مقدّمته: (الحمد لله الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد...) الخ، وهي نسخة منقولة مع ملحقات وإضافات وتذييل السيّد محمّد مرتضى الزبيدي الحسيني صاحب القاموس المتوفّي سنة (1205ه-)، ولم يُنضَّد منها إلَّا ترجمة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والتي هي في الباب الأوَّل من هذا الكتاب، وترك الباقي على حاله وبخطّ ناسخه، ولم يضع تعليقاً في أيّ صفحة من صفحاته، نعم في آخره وضع ملحقاً مشتملاً على نسب أُسرته(1).

وتمتاز هذه النسخة بأنّها قد كُتِبَت بخطّ واضح وليس فيه سقط أو تشويش أو مواضع تالفة، عدد صفحاتها (319)، وقد كُتِبَ في آخرها: (قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب في 19 صفر الخير سنة 1314، أربعة عش-ر وثلثماية وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيّة، بقلم الفقير إليه تعالى محمّد أبي النص-ر هاشم الجعفري النابلس-ي عفي عنه)، بعد ذلك ذكر

1- وجدتُ مؤخَّراً في الانترنيت وثيقة صادرة من علماء المدينة المنوَّرة ومشتملة على أختامهم، يرفضون فيها انتساب هذه الأُسرة إلى النسب الشريف.

الناسخ ملحقات للسيّد محمّد مرتض-ى الزبيدي بلغت (23) صفحة.

2 _ النسخة الثانية: وهي التي تُسمّى بالنسخة التيمورية، وذلك لأنَّ ناسخها (الجعفري النابلس-ي) كان قد أهداها إلى (أحمد تيمور باشا)(1) صاحب أعظم خزانة كتب في القاهرة، وهي مختومة بختم كتب فيه: (وقف أحمد بن إسماعيل بن محمّد تيمور بمص-ر)، وعدد صفحاتها (217)، وقد كتب ناسخها مقدّمة لها أوَّلها: (الحمد لله رفيع الدرجات، الواحد في الذات والصفات، الذي أتقن بحكمته المصنوعات، وفضَّل النوع الإنساني على سائر المخلوقات...) الخ. وهي نسخة كبيرة الحجم كُتِبَت بخطّ واضح باللونين الأسود والأحمر من قِبَل نفس ناسخ النسخة الأُولى.

وجاء في آخرها: (تمَّ كتاب بحر الأنساب المسمّى بالمشجَّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف، تأليف محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، ونقل عن النسخة الموجودة في الكتبخانة الخديوية في مص-ر القاهرية المعزّية، وهي سقيمة جدًّاً وفيها تحريف كثير، وكان الفراغ من كتابتها في يوم الاثنين 28 ربيع الثاني سنة 1338هجرية، وكتبت هذه النسخة برسم حض-رة العالم الفاضل والأديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا تيمور أصلح الله له

1- العلَّامة أحمد بن إسماعيل بن محمّد تنكور، المشهور بأحمد باشا تيمور (1288ه- - 1348ه-)، أديب مصري بارز، من أب كردي وأُمّ تركية.

الأمور ووفّقه للعمل الصالح المبرور، بقلم الفقير إلى الله تعالى محمّد أبي النصر بن يوسف بن أسعد بن عبد الله بن محمّد هاشم الجعفري النابلسي غفر الله له وللمسلمين وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم).

3 _ النسخة الثالثة: وهي نسخة دار الكتب المصرية في القاهرة، عدد صفحاتها (264)، وهي أيضاً مشتملة على زيادات الزبيدي، وقد حقّقها (حسين محمّد الرفاعي) من علماء الأزهر، الذي قام بإدراج إضافات اختلطت مع الكتاب الأصل، وفي كثير من المواضع ينسب لنفسه ما كتبه الزبيدي من تعليقات.

وهذه النسخة هي بخطّ حسين الرفاعي نفسه، وقد كتب في أوّل مقدّمته: (الحمد لله الذي تقدَّست صفاته وسمت قدرته...) الخ، وتاريخ نسخها هو (1356ه-)، فهي قد كُتِبَت بعد النسخة الأُولى بأكثر من أربعين سنة، وبعد النسخة الثانية بثمانية عشر سنة، ومع ذلك فهي نسخة رديئة جدًّا إذا قيست بالنسخة الأُولى أو الثانية، فهي مع اشتمالها على مواضع كثيرة غير واضحة، قد عمد الرفاعي فيها إلى إسقاط الكثير من تعليقات الزبيدي وإلى إسقاط بعض ما كتبه المؤلِّف النجفي بدافع مذهبي بعيد عمَّا يقتضيه المقام من أمانة النقل.

كما أنَّه نسب في مواضع عدَّة من ملحقاته بعض الأُسر الموجودة في مصر والمغرب العربي إلى الإمام الحجَّة المنتظر (عليه السلام)، وهذا ممَّا لا يمكن قبوله لأنَّه مخالف لما تعتقد به الطائفة الإمامية الحقَّة.

ومع ذلك فإنَّ هذه النسخة هي المشهورة والمتداولة بكثرة بخلاف النسخة الأولى، قال الشيخ الطهراني في كتاب الذريعة: (ونسخته في الخديوية كما يظهر من فهرسها في مائة وثلاثة وأربعين ورقة وعلى مواضع منها خطّ السيّد محمّد بن مرتض-ى الحسيني، شارح القاموس الموسوم بتاج العروس، وينقل عنه في شرح قاموسه أيضاً في مادّة زهر وغيرها، ورأى السيّد حسين بن محمّد القطب الرفاعي المولود (1913م)، تلك النسخة وألحق بها ما أراد إلحاقه من الأنساب والمشجّرات وسمّاه (بحر الأنساب المحيط)، وطبعه في (1355ه- ق)، وممَّا أدخله فيه نسب الشيخ عبد القادر مع أنَّه لم يكن ثابتاً)(1).

وهناك نسخة أُخرى محقَّقة لهذا الكتاب لم نطَّلع عليها، ولعلَّها إحدى النسخ المتقدِّمة، وهي محقَّقة من قِبَل (عارف أحمد عبد الغني وعبد الله بن حسين السادة).

هذا وقد اعتمدنا في تحقيق ترجمة الإمام الحجَّة (عليه السلام) المستخرجة من الباب الأوَّل من هذا الكتاب على النسخ الثلاث، وسنشير إلى النسخة الأُولى والتي هي نسخة المدينة المنوَّرة بالرمز (م)، وإلى النسخة الثانية وهي النسخة التيمورية بالرمز (ت)، وإلى النسخة الثالثة وهي نسخة القاهرة بالرمز (ق).

وقد اشتمل عملنا في التحقيق على ما يلي:

1- الذريعة إلى تصانيف الشيعة 21: 31.

1 _ مقابلة النسخ الثلاث المتقدِّمة فيما بينها للوقوف على ما هو الصحيح منها.

2 _ تقويم النصّ ومراجعته وتصحيحه طبقاً للضوابط والمعايير المعتمدة في التحقيق.

3 _ تقطيع المتن وتنظيم فقراته بحسب اقتضاء الحال.

4 _ تخريج الآيات الكريمة، والأحاديث الش-ريفة من الموسوعات الحديثية المعتبرة، وضبطها وتمييزها عن غيرها، وكذا الأبيات الشعرية.

5 _ شرح وإيضاح بعض العبائر والمفردات الغامضة والغريبة.

6 _ ذكر أسانيد الروايات الواردة في الترجمة إن وُجِدَت والتعليق على بعضها بما يناسبها.

7 _ تتميماً للفائدة قمنا بوضع فهارس فنّية مفصَّلة في آخر الترجمة، اشتملت على: (فهرست المواضيع، فهرست المصادر ومراجع التحقيق، الآيات القرآنية، الروايات الش-ريفة، الأعلام، الأُمم والطوائف والقبائل، البلدان والمواضع، الأشعار)، وذلك تسهيلاً للقرّاء الكرام والباحثين لمعرفة مبتغاهم بأيس-ر الطرق وأسرعها.

هذا ونسأل الله تعالى أن يمنَّ علينا بتوفيقه ويشملنا بفضله وكرمه، ويُسدِّد خطانا للسير على نهج نبيّه وآله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين، إنَّه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

* * *

ص: 29

الصورة

الصفحة الأُولى من نسخة المدينة المنوَّرة

ص: 30

الصورة

الصفحة الأخيرة من نسخة المدينة المنوَّرة

ص: 31

الصورة

الصفحة الأُولى من النسخة التيمورية

ص: 32

الصورة

الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية

ص: 33

الصورة

الصفحة الأُولى من نسخة القاهرة

ص: 34

الصورة

الصفحة الأخيرة من نسخة القاهرة

ص: 35

ترجمة الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) من كتاب (المشجَّر الكشّاف)

للعلَّامة السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي

المتوفّى في بداية القرن العاشر الهجري

تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد جاسم الماجدي

ص: 37

الفصل الأوَّل: الخلف الحجَّة المهدي صاحب الزمان (م ح م د)

ص: 39

تحيّة الله ورضوانه *** على الإمام الحجَّة القائم(1)

على إمام حكمه نافذ *** إذا أراد الحكم في العالم

خليفة الله على خلقه *** والآخذ الحقّ من الظالم

العادل العالم أكرم به *** من عادل في حكمه عالم

مطهِّر الأرض ومحيي الورى *** العلويّ الطاهر الفاطمي

ناصر دين الله كهف الورى *** مولى الندى خير بني آدم

الصاحب الأعظم والماجد *** الأكرم المولى أبو القاسم

وصاحب الدولة يحيي بها *** ممتحن في الزمن الغاشم

والنافذ الحكم فرعياً له *** وجاده الوابل من حاكم(2)

من حاتم حتَّى يوازى به *** عبيده أكرم به من حاتم

لو أنَّني شاهدته مقبلاً *** في محفل ذي عيثر قاتم

لقلت من فرط سروري به *** أهلاً وسهلاً بك من قادم

الإمام الثاني عش-ر: اسمه اسم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكنيته كنيته.

ولا يحلُّ لأحد أن يتسمّى باسمه ويتكنّى بكنيته قبل خروجه

1- القصيدة لابن أبي الفتح الأربلي، ذكرها في كتابه كشف الغمَّة 3: 360.

2- أضفناه من (كشف الغمَّة).

من الغيبة، لما قد ورد من النبيّ (صلّى الله عليه وآله) النهي عن ذلك(1)، وإنَّما يُعبَّر

1- ومن ذلك ما ورد في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: عن سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمَّا اسمه فإنَّ حبيبي عهد إليَّ أن لا أُحدِّث باسمه حتَّى يبعثه الله». وعن محمّد بن زيد، عن عبّاد الأَسدي، عن الحسن بن حمّاد، عن عبَاد بن ربيعة، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في خبر في صفة المهدي (عليه السلام)، قال: «وهو الذي لا يسمّيه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلَّا كافر به». (مستدرك الوسائل 12: 285). وقال السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة: (وحمل الصدوق وجملة من الأصحاب النهي الوارد في هذه الأخبار على ظاهره فأفتوا بالتحريم، ويمكن الحمل على الكراهة لحكمة لا يعلمها إلَّا الله تعالى، ولا ينافيه التشديد الوارد في الأخبار البالغ إلى حدِّ التكفير، فقد ورد في المكروهات أمثال ذلك مثل: (من ترك فرق شعره فُرِقَ بمنشار من نار)، ويؤيِّد الكراهة التص-ريح باسمه في بعض الأحاديث، كحديث اللوح الذي دفعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فاطمة (عليها السلام) وفيه أسماء الأئمّة (عليهم السلام) وغيره، ويمكن الحمل على وقت الخوف عليه كزمن الغيبة الصغرى، ويدلُّ عليه ما في بعض التوقيعات: «ملعون من سمّاني في محفل من الناس» أو «من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله»، وقول عثمان بن سعيد العمري حين قيل له: فالاسم؟ قال: (إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنَّ عند القوم أنَّ هذا النسل قد انقطع)، وقوله أيضاً ل-مَّا سُئِلَ عن الاسم: (محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن أُحلِّل وأُحرِّم، ولكن عنه (عليه السلام)، فإنَّ الأمر عند السلطان أنَّ أبا محمّد (عليه السلام) مض-ى ولم يخلف ولداً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتَّقوا الله وأمسكوا عن ذلك). (أعيان الشيعة 2: 44). إذن ففي زماننا هذا وبعد أن عُلِمَ اسمه (عليه السلام)، وتَرَكَ السلطان البحث عنه؛ لعدم اعتقاده بوجوده كلّ هذا العمر الطويل، فإنَّ ذكر اسمه المبارك جائز لا محذور فيه، وقد سُئِلَ مرجع الطائفة السيّد أبو القاسم الخوئي (قدّس سرّه) سؤالاً نصّه: هل يجوز شرعاً تسمية الإمام الحجَّة عجَّل الله تعالى فرجه الش-ريف باسمه الش-ريف الخاصّ في محفل من الناس، أم أنَّ الروايات المانعة من ذلك تعمُّ زمان الغيبة الكبرى؟ فأجاب (قدّس سرّه) بقوله: لا تعمُّ تلك لزماننا هذا. (منية السائل: 222).

عنه بأحد ألقابه(1).

ولم يخلف أبوه ولداً ظاهراً، وخلَّفه أبوه غائباً مستتراً، وكان مولده ليلة النصف من شعبان، قبل طلوع الفجر، سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة النبويـة، كان سـنّه عنـد وفاة أبيه خمس سـنين، آتاه الله فيها الحكمـة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة، كما جعل عيسى (عليه السلام) في المهد نبيّاً.

وقـد سـبق النصُّ عليه في ملَّة الإسـلام من نبيّ الهدى (عليه السـلام)، ثمّ من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السـلام)، ونصَّ عليه الأئمّة (عليهم السلام) واحداً بعد واحد إلى أبيه الحسن (عليه السلام)، ونصَّ عليه أبوه عند ثقاته، وخاصَّة شيعته.

ومنها: ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي، كلّ واحد منهما بسـنده في صحيحه، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، قال: سمعت النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسـلَّم يقول: «المهـدي منّي، أجلى الجبهـة، أقنى الأـنف، يملأـ الأرض عـدلاً وقسـطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، ويملك سـبع سنين»(2).

ومنها: ما نقله أبو داود بسنده في صحيحه، يرفعه إلى علي بن أبي

1- فكـان يُعبَّر عنه (عليه السـلام) في الأخبـار وكلاـم الرواة بالصـاحب، والقائم، وصاحب الزمان، وصاحب الـدار، والحض-رة، والناحية المقدَّسة، والرجل، والغريم، والغلام، وغير ذلك، ولا يُص-رِّحون باسـمه، قال الشـيخ المفيد: (والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقيّة).
2- سنن أبي داود 2: 310/ كتاب المهدي، والترمذي على ما في مطالب السؤول.

طالب (عليه السلام)، (قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لو لم يبقَ من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً»)(1)، كذلك أيضاً عن أبي داود في صحيحه، يرفعه إلى أُمِّ سَلَمة، قالت: سمعت النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلَّم يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام)»(2).

ومنها: ما رواه القاضي أبو محمّد الحسن بن مسعود البغوي في كتابه المسمّى ب- (ش-رح السُّنَّة)، وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم، كلّ واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلَّم: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»(3).

ومنها: ما أخرجه أبو داود والترمذي بسندهما في صحيحهما، يرفعه كلّ واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود، أنَّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلَّم: «لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم، حتَّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»(4). وأيضاً روى الثعلبي في تفسيره كذلك(5).

فإن اعترض معترض وقال: إنَّ الحجَّة الخلف الصالح لم يجتمع مواطاة اسميّ الأبوين في حقّه.

1- ما بين القوسين نقلناه من (مطالب السؤول) لأنَّه متمِّم لما قبله.

2- سنن أبي داود 2: 310.

3- صحيح البخاري 4: 143؛ صحيح مسلم 1: 94.

4- سنن أبي داود 2: 310؛ سنن الترمذي 3: 343.

5- لم نجده في تفسير الثعلبي المطبوع.

قلنا: سايغ شايع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجدِّ الأعلى، وقد نطق القرآن بذلك، فقال تعالى: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ)(1)، وقال تعالى حكايةً عن يوسف (عليه السلام): (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ)(2)، ونطق بذلك النبيّ صلّى الله عليه (وآله) وسلّم حكايةً عن جبريل (عليه السلام) في حديث الإسراء، أنّه قال: «قلت: من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم (عليه السلام)»(3)، فعُلِمَ أنَّ لفظة الأب تُطلَق على الجدِّ وإن علا، ولفظة الاسم تُطلَق على الكنية وعلى الصفة.

وقد ذكر الإمامان البخاري ومسلم، كلّ واحد منهما يرفعه بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) سمّى عليّاً بأبي تراب ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه، فأطلق لفظة الاسم على الكنية(4).

وكان للنبيّ (صلّى الله عليه وآله) سبطان، أبو محمّد الحسن وأبو عبد الله الحسين، ول-مَّا كانت الحجَّة من ولد أبي عبد الله الحسين، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبيّ (صلّى الله عليه وآله) على الكنية لفظة الاسم، لأجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدِّ لفظة الأب.

فكأنَّه قال: يواطئ اسمه اسمي، فهو محمّد وأنا محمّد، وكنية جدّه اسم أبي، إذ هو أبو عبد الله وأبي (عبد الله) لتكون تلك الألفاظ مختص- رة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنَّه من ولد أبي عبد الله

1- سورة الحجّ: 78.

2- سورة يوسف: 38.

3- روضة الواعظين: 58.

4- صحيح البخاري 7: 140؛ صحيح مسلم 7: 124.

الحسين (عليه السلام) بطريق جامع موجز، فحينئذٍ تنتظم الصفات، وتوجد بأسرها مجتمعة للحجَّة الخلف الصالح ابن الحسين (عليهما السلام).

والنصوص عليه متواترة على وجه لا يتخالج فيها الشكّ لأحد أنصف من نفسه.

وأُمُّه نرجس بنت يوشعا بن قيصـر ملك الروم، من أولاد الحواريين من قِبَل الأُمّ، وكان اسمها عند أبيها مليكة.

قال بشـر بن سليمان(1) النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد (عليهما السلام)، قال(2): كان مولانا أبو

1- ورد في النسخ الثلاث: (بشير بن سليم)، والصواب ما أثبتناه، وهو مجهول، والرواية وإن دلَّت على وثاقته إلَّا أنّها ضعيفة وهو راويها.

2- إكمال الدين: 417/ الباب الحادي والأربعون: ما روي في نرجس أُمّ القائم (عليهما السلام))، والرواية عن محمّد بن علي بن حاتم النوفلي، قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدَّثنا أحمد بن طاهر القمّي، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمّد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ انكفأت إلى مدينة السلام متوجِّهاً إلى مقابر قريش، فلمَّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم (عليه السلام)، فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه وتقوَّس منكباه وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي، لقد نال عمّك شرفاً بما حمَّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلَّا سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدَّة وانقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقَّة ينالان منك بإتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلُّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ، ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيَّبان في الثرى بسُرَّ من رأى، فقلت: إنّي أقسم بالموالات وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة، إنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الأيمان المؤكَّدة على حفظ أسرارهما، قال: ... قال: صدقت أنا بشر بن سليمان... الخ. وهناك مصادر أُخرى ذكرت هذه الرواية، هي:= = دلائل الإمامة (ص 262): حدَّثنا المفضَّل بن محمّد بن عبد الله بن المطَّلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمّد بن يحيى الذهبي الشيباني، قال... كما في إكمال الدين بتفاوت. غيبة الطوسي (ص 124) كما في إكمال الدين بتفاوت، بإسناده عن بشر بن سليمان النخّاس. روضة الواعظين (ج 1/ ص 252) كما في إكمال الدين بتفاوت يسير، مرسلاً. مناقب ابن شهر آشوب (ج 4/ ص 440) عن بشر بن سليمان النخّاس، مختصراً. منتخب الأنوار المضيئة (ص 51/ ف 5) كما في إكمال الدين، عن الشيخ محمّد بن علي بن بابويه. إثبات الهداة (ج 3/ ص 363/ ب 29/ ف 2/ ح 17) عن إكمال الدين. حلية الأبرار (ج 2/ ص 15/ ب 1) كما في إكمال الدين، عن ابن بابويه. البحار (ج 51/ ص 6/ ب 1/ ح 12) عن غيبة الطوسي.

الحسن علي بن محمّد العسكري (عليه السلام) فقّهني في أمر(1) الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، وأجتنب بذلك موارد الشبهات حتَّى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسُ-رَّ من رأى وقد مض-ى هوى(2) منها إذ قرع الباب قارع، فعدوت(3) مس-رعاً، فإذا بكافور الخادم(4) رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد (عليهما السلام) يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت، فرأيته يُحدِّث ابنه أبا محمّد، وأُخته حكيمة(5) من وراء الستر.

1- في نسخة (ت): (في أسرى الرقيق).

2- يعني زماناً غير قليل.

3- في نسخة (ت) و(ق): (فغدوت).

4- عدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، قائلاً: (كافور الخادم، ثقة).

5- في نسختي (ق) و(م): (حليمة)، والصواب ما أثبتناه.

فلمّا جلست(1) قال: «يا بش-ر، إنّك من ولـد الأنصار، وهـذه الولايـة لم تزل فيكم، يرثها خلف عن سـلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومس-رِّحك(2) بفضيلة تسبق شأو(3) الشـيعة في الموالاة بها بس-رٍّ أطلعك عليه وأنفـذك في تبليغ أمره(4)»، وكتب كتاباً مطلقاً بخطّ رومي ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقة(5) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً.

فقال: «خـذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحض-ر معبر الفرات ضـحوة يوم كذا، فإذا وصـلت إلى جانبك زوارق السـبايا وبرزت الجواري منها فسـتحدق بهم طوائف المتبايعين من وكلاء قوّاد بني العبّاس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد عن المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمتبايعين جارية صفتها كذا، لابسة خزّين صفيقين(6)، تمنع من

1- في النسخ الثلاث: (دخلت)، والصواب ما أثبتناه.

2- كذا في روضة الواعظين، وفي إكمال الدين وغيره: (مشرّفك).

3- في بعض النسخ: (سائر الشيعة)، والشأو مصدر الأمد والغاية، يقال: فلان بعيد الشأو، أي عالي الهمَّة.

4- في الغيبة وإكمال الدين: (في ابتياع أَمَة)، وفي روضة الواعظين ودلائل الإمامة: (في تتبّع أمره).

5- وهي الصرَّة التي تُجعَل فيها الدنانير.

6- الصفيق من الثياب هو المتين، الجيّد النسج، الكثيف. (لسان العرب 10: 204/ مادّة صفق).

السفور ولمس المعترض(1)، والانقياد(2) لمن يحاول لمسها أو شغل نظره بتأمّل مكاشفتها من وراء الستر الرقيق، فيض-ربها النخّاس فتص-رخ صرخة، فاعلم أنَّها تقول: وا هتك ستراه، فيقول بعض المتبايعين: عليَّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبةً، فتقول له بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.

فيقول لها النخّاس: فما الحيلة؟ ولا بدَّ من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولا بدَّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه. فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس، وقل له: إنَّ معي كتاباً مطلقاً(3) لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية وخطّ رومي ووصف فيه كرمه ووفائه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمَّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك».

قال بش-ر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدَّه لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية، فلمَّا نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة(4) المغلظة متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

1- في بعض النسخ: (وليس يمكن التوصّل)، بدلاً من: (ولمس المعترض).
2- ورد في النسخ الثلاث: (وللانقياد)، والصواب ما أثبتناه.
3- في بعض المصادر: (ملطفاً)، وفي أُخرى: (لطيفاً) و(لصيقاً).
4- المحرجة: اليمين الذي يُضيِّق المجال على الحالف ولا يبقي له مندوحة عن برِّ قسمه، والمغلظة: المؤكَّدة.

فما زلت أشاحّه في ثمنها حتَّى استقرَّ الأمر على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي في الشقة الصفراء، فاستوفاه منّي، وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبش-رة، وانص-رفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتَّى أخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدِّها (وتطبقه على جفنها)(1) وتمسحه على بدنها.

فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرني سمعك وفرِّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يوشعا(2) بن قيص-ر ملك الروم، وإنّا من(3) ولد الحواريين ننسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أُنبيك العجب إنَّ جدّي قيص-ر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عش-رة سنة، فجمع من نسل الحواريين من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو(4) ملكه عرشاً مرصَّعاً(5) من أصناف الجواهر إلى صحن القص-ر فرفعه فوق أربعين مرقاة.

1- أضفناه من (إكمال الدين).

2- في إكمال الدين: (يشوعا)، وفي دلائل الإمامة: (يسوعا).

3- في إكمال الدين: (وأُمّي من ولد الحواريين تُنسَب...) الخ.

4- البهو: هو البيت المقدَّم أمام البيوت.

5- في إكمال الدين: (مصنوعاً)، وفي بعض النسخ: (مسوغاً).

فلمَّا صعده ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً، ونُشِرَت أسفار الإنجيل تساقلت(1) الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوَّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرَّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيَّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك، أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني(2).

فتطيَّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة(3): أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحض-روا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأُزوِّج منه هذه الصبية فندفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمَّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوَّل، وتفرَّق الناس، وأقام جدّي قيص-ر مغتمَّاً، فدخل قص-ره وأُرخيت الستور، وأريت من تلك الليلة كأنَّ المسيح وشمعون وعدَّة من الحواريين قد اجتمعوا في قص-ر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يوازي(4) السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه.

فيدخل عليهم محمّد (صلّى الله عليه وآله) مع فتية وعدَّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح

1- في دلائل الإمامة: (تساقطت الصلبان).

2- الملكانية: أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى عليها، ومعظم الروم ملكانية، قالوا: إنَّ الكلمة اتَّحدت بجسد المسيح. (الملل والنحل).

3- جمع أُسقف، وهي مرتبة دينية عند النصارى، وهي لمن كان فوق القسّيس ودون المطران.

4- في نسخة (م): (يباري).

فيعتنقه فيقول: يا روح الله، إنّي جئتك خاطباً من وصـيّك شـمعون فتاته مليكـة لابني هـذا، وأومأ بيـده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسـيح إلى شـمعون فقـال: قـد أتاك الش-رف فصِلْ رحمك برحم رسول الله (صـلّى الله عليه وآله)، قال: قـد فعلت، فصـعد المنبر وخطب محمّد وزوَّجني من ابنه، (وشهد المسيح (عليه السلام))(1) وشهد بنو محمّد (صلّى الله عليه وآله) والحواريون.

فلمَّا استيقظت من نومي أشـفقت أن أقصَّ هـذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت أُس-رّها في نفس-ي ولا أُبديها لهم، فض-رب صدري لمحبَّة أبي محمّد، حتَّى امتنعت من الطعام والش-راب، وضـعفت نفس-ي ورقَّ(2) شخص-ي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب إلَّا أحض-ره جدّي وسأله عن دائي، فلمَّا برح(3) به البأس(4) قال: يا قرَّة عيني، فهل يخطر ببالك شهوة فأُزودكها في هـذه الـدنيا؟ فقلت: يا جـدّي، أرى أبواب الفرج عليَّ مغلقـة فلو كشـفت على من في سـجنك من المسـلمين من الأُسارى وفككت عنهم الأغلال وتصدَّقت عليهم ومنَّيتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأُمّه عافية وشفاء.

فلمَّا فعل ذلك تجلَّدت في إظهار الصحَّة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام، فس-رَّ بذلك جدّي وأقبل على إكرام الأُسارى

1- غير موجود في النسخ الثلاث، وأضفناه من كتاب (إكمال الدين).

2- في إكمال الدين ورد بلفظ: (ودقَّ).

3- برح به الأمر: أي أضرَّ به.

4- في إكمال الدين ورد بلفظ: (برح به اليأس).

وإعزازهم، فأريت أيضاً بعد أربعة عش-ر(1) ليلة كأنَّ سـيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف (وصيفة) من وصايف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سـيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد (عليه السـلام)، فأتعلَّق بها وأبكي وأشـكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت سيّـدة النساء: إنَّ ابني أبا محمّـد لا يزورك (وأنت مش-ركة بالله على مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك)(2)، فـإن ملت إلى رضا الله (عزّ وجلّ) ورضا المسـيح ومريم عنك ضـمنت لك زيارة أبي محمّـد إيّاك، فقولي: إنّي أشـهد أن لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمّداً رسول الله.

فلمَّا تكلَّمت بهذه الكلمة ضـمَّتني سيّدة نساء العالمين إلى صدرها وطيَّبت نفس-ي، وقالت: الآن توقَّعي زيارة أبي محمّد إيّاك فإنّي منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمّد، ثمّ رأيت بعد ذلك أبا محمّد كأنّي أقول له: لِـمَ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك، قال: (ما كان امتناعي وتأخيري عنك إلَّا لش-ركك فإذا قد أسـلمت)(3) فإنّي زائرك كلّ ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شـملنا في العيان، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

1- في إكمال الدين ورد بلفظ: (بعد أربع ليال).

2- ما بين القوسين محذوف في نسخة (ق).

3- ما بين القوسين محذوف في نسخة (ق).

قال بش-ر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى(1)؟ فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي: أنَّ جدّك سيس-رّب(2) جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق به متنكّرة في زيّ الخدم مع عدَّة من الوصايف من طريق كذا، ففعلت، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتَّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك باطّلاعي إيّاك عليه.

ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري، فقلت: العجب أنَّك رومية ولسانك عربي، قلت: بلغ من ولوع جدّي بي (وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليَّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني(3) العربية حتَّى استمرَّ عليها لساني واستقام.

قال بش-ر: فلمَّا انكفأت(4) بها إلى سُ-رَّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فقال لها: «كيف أراكِ الله عزّ الإسلام وذلّ النص-رانية، وشرف أهل بيت محمّد (صلّى الله عليه وآله)؟»، قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟

1- في إكمال الدين: (الأسر)، وفي بعض نسخه: (وكيف صرت في الأُسارى).

2- أي سيرسل.

3- في روضة الواعظين: (تغذيني).

4- انكفأت: أي رجعت.

قـال: «فـإنّي أريـد أن أكرمكِ، فأيّما أحبُّ إليكِ عش-رة آلاف درهم أم بش-رى لك فيها شـرف الأبـد؟»، قالت: بل البش-رى، قال (عليه السلام): «فابش-ري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قالت: ممَّن؟ قال (عليه السلام): «ممَّن خطبك رسول الله (صلّى الله عليه وآله) له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية؟»، قالت: من المسـيح ووصيّه، قال: «فممَّن زوَّجك المسيح ووصيّه؟»، قالت: من ابنك أبي محمّد، قال: «فهل تعرفينه؟»، قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أُمّه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «يا كافور، أُدْعُ لي أُختي حكيمة»، فلمَّا دخلت عليه قال (عليه السلام) لها: «ها هي»، فاعتنقتها طويلاً وس-رَّت بهـا كثيراً، فقـال لها مولانا: «يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك وعلّميها الفرائض والسـنن فإنّها زوجـة أبي محمّـد وأُمّ القائم (عليه السلام)»(1).

قالت حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى بن جعفر (عليهم السلام)(2):

1- ما بين القوسين لا يوجد في النسخ الثلاث، وقد نقلناه من كتاب (إكمال الدين) للشيخ الصدوق، وهو تمام الرواية.

2- روى هـذه الروايـة الشـيخ الصـدوق في (إكمال الـدين): عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبي عبد الله الحسـين بن رزق الله (وفي بعض النسخ: الحسين بن عبيد الله)، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب (عليهم السـلام)، قال: حدَّثتني حكيمة... الخ. = = وفي كتاب الغيبة للشـيخ الطوسي (ص 140): عن ابن أبي جيـد، عن محمّـد بن الحسن بن الوليـد، عن محمّد بن الحسن الصـفّار، عن أبي عبد الله المطهَّري، عن حكيمة بنت محمّد بن علي، قالت... الـخ. وفي دلائل الإمامة (ص 268): حـدَّثنا أبو المفضَّل محمّد بن عبد الله، قال: حدَّثني إسـماعيل الحسـني، عن حكيمة بنت محمّد بن علي (عليه السلام)، أنّها قالت... الخ.

بعث إليَّ أبو محمّد الحسن بن علي (عليه السلام)، فقال: «يا عمّة، اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنَّ الله تبارك وتعالى سيُظهِر في هذه الليلة الحجَّة وهو حجَّته في أرضه».

قالت: فقلت له: ومن أُمّه؟ قال لي: «نرجس»، قلت له: جعلني الله فداك، والله ما بها أثر، فقال: «هو ما أقول لكِ».

قالت: فجئت، فلمَّا سلَّمت وجلست، جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي، كيف أمسيتي؟ فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمَّة(1)؟ قالت: فقلت لها: يا بنيَّة، إنَّ الله تعالى سيهب لكِ في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخجلت واستحيت من ذلك، فلمَّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة (أفطرتُ)(2) وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلمَّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي

1- في نسخة (ق) و(م): (عمّاه)، وفي (ت): (عمَّتاه)، والصواب ما أثبتناه.
2- غير موجود في النسخ الثلاث، وقد نقلناه من إكمال الدين (ص 424).

نائمة ليس بها حادثة، ثمّ جلستُ معقّبة(1)، ثمّ اضطجعتُ ثمّ انتبهتُ فزعة وهي راقدة، ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقَّد الفجر الأوَّل فإذا أنا بالفجر الأوَّل كذنب السرحان وهي نائمة.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام) من المجلس، فقال: «لا تعجلي يا عمَّة، فهاكِ الأمر قد قرب»، قالت: فجلست، وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمَّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لكِ.

قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة(2) فانتبهت بحسّ سيّدي، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به (عليه السلام) ساجد(3) يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته (عليه السلام) إليَّ، فإذا به نظيف متنظّف، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام): «هلمّي إليَّ ابني»، فجئت به إليه، فوضع يده تحت أليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه، وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله.

ثمّ قال: «تكلَّم يا بني»، فقال: «أشهد أن لا إله إلَّا الله (وحده

1- في نسخة (ت) و(م): (مقعية).

2- في البحار: (وأخذتها فطرة)، والمراد بالفترة سكون المفاصل وهدوءها قبل غلبة النوم، والمراد من الفطرة إنشقاق البطن بالمولود وخروجه منها.

3- في (م) و(ق): (ساجداً).

لا شريك له)(1)، وأشـهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله (صـلّى الله عليه وآله)»، ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الأئمّة (عليهم السلام)، إلى أن وقـف على أبيه ثمّ أحجم(2)، ثمّ قال أبو محمّـد (عليه السـلام): «يا عمَّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسـلِّم عليها وائتيني به»، فـذهبت به فسـلَّم (عليها)(3) وردَّته، فوضعته في المجلس، ثمّ قال: «يا عمَّة، إذا كان يوم السابع فائتينا».

قالت حكيمة: فلمَّا أصـبحت جئت لأُسـلِّم على أبي محمّد (عليه السـلام)، وكشـفت الستر لأتفقَّد سيّدي فلم أرَه، فقلت: جُعلت فداك، ما فعل سيّدي؟ فقال: «يا عمَّة، استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمة: فلمَّا كان اليوم السابع جئت وسلَّمت وجلست، فقال: «هلمّي إليَّ ابني»، فجئت بسيّدي (عليه السلام) وهو في الخرقة، ففعل به ما فعل في الأُولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنَّما يغـذّيه لبناً وعسـلاً(4)، ثمّ قال: «تكلَّم يا بني»، فقال (عليه السـلام): «أشـهد أن لا إله إلّا اللـه»، وثنّى بالصـلاة على محمّـد وعلى أمير المـؤمنين وعلى الأئمّـة الطـاهرين صـلوات الله عليهم أجمعين حـتَّى وقـف على أبيه (عليه السلام)، ثمّ تلا هذه الآية: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ *

1- أضفناها من (إكمال الدين).

2- أي سكت.

3- أضفناه من (إكمال الدين).

4- في روضة الواعظين: (لبناً أو عسلاً).

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ)(1).

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة.

قال محمّد بن عبد الله الطهوي(2): قصدت حكيمة بنت محمّد(عليه السلام) بعد مضيّ أبي محمّد (عليه السلام)، أسألها عن الحجَّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: أُجلس، فجلست، ثمّ قالت لي: يا أبا محمّد(3)، إنَّ الله تبارك وتعالى لا يُخلي الأرض من حجَّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن

1- سورة القصص: 5 و6.

2- إكمال الدين 2: 426/ ب 42/ ح 2: عن الحسين بن أحمد بن أدريس، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن عبد الله الطهوي، قال... الخ. وفي دلائل الإمامة (ص 269)، قال: وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو علي بن همّام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمّد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى، فقالت: جئتم تسألون عن ميلاد وليّ الله؟ قلنا: بلى والله، قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك، وإنَّه كانت عندي صبيَّة يقال لها: نرجس... الخ. والطهوي الذي روى هذا الحديث لا وجود له في كتب الرجال، نعم ذكر السيّد الخوئي (قدّس سرّه) محمّد بن عبد الله الطهوري من أصحاب الرضا (عليه السلام)، ومحمّد بن عبد الله الطاهري من أصحاب الرضا والهادي (عليهما السلام)، وكلاهما مجهول.

3- كذا في النسخ الثلاث وفي (روضة الواعظين)، وفي إكمال الدين: (يا محمّد).

والحسين (عليهما السلام) تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما.

إلَّا أنَّ الله تعالى خصَّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليهما السلام)، كما خصَّ ولد هارون على ولد موسى (عليه السلام)، وإن كان موسى حجَّة على هارون، فالفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدَّ للأُمَّة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّون، لئلَّا يكون للخلق على الله حجَّة، وإنَّ الحيرة الآن لا بدَّ واقعة بعد مضيّ أبي محمّد الحسن (عليه السلام).

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن (عليه السلام) عقب؟ فتبسَّمت وقالت: إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحجَّة بعده؟ وقد أخبرتك أنَّه لا إمامة(1) لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

فقلت: يا سيّدتي، حدّثيني بولادة(2) مولاي وغيبته (عليه السلام)، قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس(3)، فزارني ابن أخي،

1- في (م) و(ت): (إنَّ الإمامة)، وفي (ق): (إنَّ الأمانة)، والصواب ما أثبتناه.

2- في نسخة (ق): (بولاية).

3- قد يقال بأنَّ هذا يتعارض مع ما ذُكِرَ في رواية بشر بن سليمان التي تتحدَّث عن مجيء أُمّ الإمام القائم (عليه السلام) مع الأُسارى من بلاد الروم، وأنَّ بشر بن سليمان اشتراها للإمام الهادي (عليه السلام) وليس للسيّدة حكيمة. ويمكن رفع هذا التعارض بأن يقال: لا منافاة بين الروايتين، لأنَّه في الرواية الأُولى يقول الإمام (عليه السلام) للسيّدة حكيمة: «يا بنت رسول الله أخرجيها وعلّميها الفرائض والسنن، فإنَّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم (عليه السلام))، فكانت هي عند حكيمة في تلك الحالة حتَّى اشتهرت بجارية حكيمة، وجرى بعد ذلك ما ورد في الرواية التي بين أيدينا.

وأقبل يُحدِّق النظر إليها، فقلت له: (يا سيّدي لعلّك هويتها، فأرسلها إليك؟ فقال لها: «لا يا عمَّة، ولكنّي أتعجَّب منها»، فقلت:)(1) وما يعجبك منها؟ فقال (عليه السلام): «سيخرج منها ولد كريم على الله (عزّ وجلّ)، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

فقلت: فأرسلها إليك، يا سيّدي؟ فقال: «استأذني في ذلك أبي»، قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (عليه السلام)، (فسلَّمت وجلست)(2)، فبدأني، وقال: «يا حكيمة، ابعثي بنرجس إلى ولدي أبي محمّد»، قالت: فقلت: يا سيّدي، على هذا قصدتك أن أستأذنك في ذلك.

فقال لي: «يا مباركة، إنَّ الله تعالى أحبَّ أن يش-رككِ في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً»، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيَّنتها وهيَّأتها(3) لأبي محمّد (عليه السلام)، وجمعت بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أيّاماً ثمّ مضى إلى والده (عليهما السلام) ووجَّهت بها معه.

قالت حكيمة: فمض-ى أبو الحسن (عليه السلام) وجلس أبو محمّد (عليه السلام) مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفّي، وقالت: يا مولاتي ناوليني خفّكِ، فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي، والله لا دفعت إليكِ خفّي لتخلعيه ولا

1- ما بين القوسين غير موجود في النسخ الثلاث، وقد أخذناه من (إكمال الدين).

2- غير موجود في النسخ الثلاث، وقد أخذناه من (إكمال الدين).

3- في إكمال الدين والبحار: (ووهبتها).

خدمتيني، بل أخدمكِ على بص-ري، فسمع أبو محمّد (عليه السلام) ذلك، فقال: «جزاكِ الله خيراً يا عمَّة».

فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجارية وقلت: ناوليني ثيابي لأنص-رف، فقال (عليه السلام) لي: «يا عمَّة، بيتي الليلة عندنا، فإنَّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله (عزّ وجلّ)، الذي يحيي الله(عزّ وجلّ) به الأرض بعد موتها».

قلت: فممَّن يا سيّدي، ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: «من نرجس لا من غيرها»، قالت: فوثبت إليها فقلَّبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها أثر حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت، فتبسَّم ثمّ قال: «إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل، لأنَّ مثلها مثل أُمّ موسى (عليه السلام) لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنَّ فرعون كان يشقُّ بطون الحبالى في طلب موسى (عليه السلام)، وهذا نظير موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها (بما قال)(1)، وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي ولا تُقلِّب جنباً إلى جنب، حتَّى إذا كان في آخر الليل (وقت طلوع الفجر)(2) وثبت فزعة، فضممتها إلى صدري وسمَّيت عليها(3).

1- نقلناه من (إكمال الدين).

2- ما بين القوسين غير موجود في (ت).

3- يعني قلت: (اسم الله عليك)، كما مرَّ في الحديث السابق.

فصاح أبو محمّد (عليه السلام) وقال: «اقرئي عليها: (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)»، فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالكِ؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبر به أبو محمّد مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أقرئني(1)، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ وسلَّم عليَّ.

قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام): «لا تعجبي(2) من أمر الله (عزّ وجلّ)، إنَّ الله تعالى يُنطِقنا صغاراً بالحكمة(3)، ويجعلنا حجَّةً في أرضه كباراً».

فلم يستتمّ الكلام حتَّى غُيِّبَتْ عنّي نرجس، فلم أرَها كأنَّه ضُرِبَ بيني وبينها (حجاب)(4)، فعدوت نحو أبي محمّد (عليه السلام) وأنا صارخة، فقال لي: «ارجعي يا عمَّة فإنَّك ستجدينها في مكانها»، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كُشِفَ(5) الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، فإذا أنا بالصبي ساجد لوجهه(6)، جاث على ركبتيه، رافع سبّابتيه نحو السماء، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم وآله، وأنَّ أبي أمير المؤمنين»، ثمّ عدَّ إماماً إماماً

1- في نسخة (م): (كما أمرني).

2- ما ورد في النسخ الثلاث: (لا تعجبين)، والصواب ما أثبتناه.

3- كذا في النسخ الثلاث، وفي إكمال الدين: (بالحكمة صغاراً).

4- نقلناه من (إكمال الدين).

5- في (ت) و(م): (أكشف).

6- في بعض المصادر: (على وجهه).

إلى أن بلغ نفسه، فقال: «اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً».

فصاح أبو محمّد (عليه السلام) فقال: «يا عمَّة، تناوليه وهاتيه»، فتناولته وأتيت به نحوه، فلمَّا مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلَّم على أبيه فتناوله الحسن (عليه السلام) منّي والطير ترفرف على رأسه، وناوله لسانه فش-رب منه، ثمّ قال: «امضي به إلى أُمّه لترضعه وردّيه إليَّ».

قالت: فناولته أُمّه فأرضعته، ورددته إلى أبي محمّد (عليه السلام) والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال: «احمله واحفظه وردّه إلينا كلّ أربعين يوماً»، فتناوله الطير وطار به إلى جوّ السماء، فأتبعه سائر الطيور، فسمعت أبا محمّد (عليه السلام) يقول: «استودعتك الذي استودعته أُمّ موسى(1)».

فبكت نرجس، فقال: «أُسكتي، فإنَّ الرضاع محرَّم عليه إلَّا من ثديكِ، وسيعاد إليكِ كما رُدَّ موسى إلى أُمّه، (وذلك قول الله(عزّ وجلّ):)(2) (فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ)(3).

قالت حكيمة: قلت: فما هذا الطير؟ قال: «هذا روح القدس الموكَّل بالأئمّة (عليهم السلام)، يُوفِّقهم ويُسدِّدهم ويربيهم العلم(4)».

قالت حكيمة: فلمَّا أن كان بعد أربعين يوماً ردَّ الغلام

1- في إكمال الدين: (أستودعك الله الذي أودعته أُمّ موسى موسى).

2- ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).

3- سورة القصص: 13.

4- في بعض المصادر: (بالعلم)، وفي أُخرى: (يُزيِّنهم بالعلم).

(ووجَّه)(1) إليَّ ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبي متحرِّك يمشي بين يديه.

فقلت: يا سيّدي، هذا ابن سنتين، فتبسَّم (عليه السلام) فقال: «إنَّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمّة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنَّ الصبي منهم إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة، وإنَّ الصبي منّا ليتكلَّم في بطن أُمّه ويقرأ القرآن، ويعبد الله تعالى عند الرضاعة تطيعه(2) الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءاً».

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته قبل مضيّ أبي محمّد (عليه السلام) بأيّام قلائل رجلاً(3) فلم أعرفه، فقلت لابن أخي (عليه السلام): من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال: «هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدونه(4) فاسمعي وأطيعي».

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد (عليه السلام) بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنّي لأراه(5) صباحاً ومساءاً، وإنَّه ليُبيِّن عمَّا سألوني عنه فأُخبرهم(6)، ووالله لأُريد(7) أن أسأله عن

1- نقلناه من (إكمال الدين).

2- في (ت): (تضيفه).

3- وهذا غريب، لأنَّ كلّ الذين تشرَّفوا برؤيته أيّام أبيه (عليه السلام) رأوه وهو صبي.

4- كذا في النسخ الثلاث، والصواب: (تفقدوني) كما في بقيَّة المصادر.

5- في (م): (لا أراه).

6- كذا في النسخ الثلاث، وفي إكمال الدين: (وإنَّه لينبئني عمَّا تسألون عنه فأُخبركم).

7- في (م) و(ق): (لا أُريد).

الش-يء فيبتدئني به، وإنَّه ليرد عليَّ الأـمر فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

فقال محمّد بن عبد الله: فوَالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطَّلع عليها أحد إلَّا الله تعالى، فعلمت أنَّ ذلك صدق وعدل من الله تعالى، وأنَّ الله قد أطلعها على ما لم يُطلِع عليه أحداً من خلقه(1).

قال أبو جعفر العمري(2): ل-مّا وُلِدَ السيّد (عليه السلام) قال أبو محمّد (عليه السلام): «ابعثوا إلى أبي عمرو(3)»، فبُعِثَ إليه فصار إليه، فقال له: «اشتر عش-رة آلاف(4) رطل خبز وعش-رة آلاف رطل لحم وفرِّقه _ وأحسبه قال: على بني هاشم _ وعقّ عنه بكذا وكذا شاة»(5).

وروى أنَّه ل-مّا وُلِدَ السيّد (عليه السلام) رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبا

1- كذا في نسختي (م) و(ق) نقلاً عن روضة الواعظين، وفي إكمال الدين للشيخ الصدوق (ص 430): (لأنَّ الله (عزّ وجلّ) قد أطلعه على ما لم يُطلِع عليه أحداً من خلقه).

2- محمّد بن عثمان بن سعيد (ثاني السفراء).

3- يعني عثمان بن سعيد (أوَّل السفراء).

4- ورد في النسخ الثلاث: (أربعة آلاف)، وفي إكمال الدين: (عش-رة آلاف)، وهو الصواب لأنَّه يتناسب مع مقدار اللحم الذي طلبه الإمام (عليه السلام) مع الخبز.

5- إكمال الدين (ص 431): عن محمّد بن علي ماجيلويه ومحمّد بن موسى وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن إسحاق البص-ري، عن أبي جعفر العمري، قال... الخ.

محمّد (عليه السلام) بذلك، فضحك ثمّ قال: «تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج»(1).

قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) _ ل-مّا وُلِدَ الرضا (عليه السلام) _: «إنَّ ابني هذا وُلِدَ مختوناً طاهراً مطهَّراً، وليس من الأئمّة أحد يُولَد إلّا مختوناً طاهراً مطهَّراً، ولكنّا سنمرّ الموسى عليه لإصابة السُّنَّة واتّباع الحنيفية»(2).

* * *

1- إكمال الدين (ص 431): عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد (عليه السلام)، فلمَّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارَّة من جعفر، فتزوَّج بها، قال أبو علي: فحدَّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد (عليه السلام)، ... وسمعت هذه الجارية تذكر أنَّه ل-مّا وُلِدَ... الخ.

2- إكمال الدين (ص 433)، روى الحديث عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدَّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن (ي-)زيد، عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول... الخ.

الفصل الثاني: في النصّ على الأئمّة الاثني عشر

ص: 69

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لأصحابه: «آمنوا بليلة القدر فأنّه ينزل فيها أمر السنة، وإنّ لذلك ولاة من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عش-ر من ولده»(1).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عبّاس: «إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة من بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله)»، فقال ابن عبّاس: من هم؟ فقال: «أنا وأحد عش-ر من صلبي أئمّة محدَّثون»(2).

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنّ الله أرسل محمّداً إلى الجنّ والأنس، وجعل من بعده اثني عش-ر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكلّ وصيّ جرت به سُنَّة، فالأوصياء من بعد محمّد على سُنَّة أوصياء (عيسى)(3)، وكانوا اثني عش-ر، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) (على سُنَّة

1- الإرشاد 2: 346، روى الحديث عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «آمنوا ...» الخ.
2- أُصول الكافي 1: 247، روى الحديث بنفس الإسناد المتقدِّم عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لابن عبّاس... الخ.
3- محذوف من نسخة (ق).

المسيح (عليه السلام))(1)»(2).

وقال جابر(3): دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمّة من ولدها، فعددت اثني عش-ر اسماً آخرهم القائم (عليه السلام)(4).

ص: 72

1- محذوف من نسخة (ق).

2- الكافي 1: 532، روى الحديث عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنَّ الله أرسل...» الخ.

3- أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، صحابي ذائع الصيت، عمَّر طويلاً، وكان من كبار الشيعة، وُلِدَ في المدينة قبل خمسة عش-ر سنة من الهجرة، ومات في أيّام عبد الملك بن مروان في سنة (78) هجرية، وهو ابن نيف وتسعين سنة وقد ذهب بصره، ودُفِنَ في البقيع.

4- عيون أخبار الرضا 2: 52، روى الحديث عن الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أبي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء، فعددت اثني عش-ر اسماً آخرهم القائم (عليه السلام)، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم علي (عليهم السلام). وروى بطريق آخر عن علي بن الحسين بن شاذويه وأحمد بن هارون، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، عن مالك بن السلولي، عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن الباقر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقدّامها لوح يكاد ضوئه يغش-ي الأبصار، وفيه اثنا عش-ر اسماً، ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه، وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عش-ر، قلت: أسماء من هؤلاء؟ قالت: «هذه أسماء الأوصياء أوَّلهم ابن عمّي وأحد عش-ر من ولدي آخرهم القائم»، قال جابر: فرأيت فيه محمّد محمّد محمّد في ثلاثة مواضع، وعلياً علياً علياً في أربعة مواضع.

وقال مس-روق(1): فبينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول فتى شاب: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنَّك لحدث السنّ، وإنَّ هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبيّنا (صلّى الله عليه وآله) أنَّه يكون من بعدي اثنا عش-ر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل(2).

وقال الشعبي(3): قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا يزال أمر أُمَّتي ظاهراً حتَّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وقال أبو هاشم الجعفري: قلت لأبي محمّد (عليه السلام): جلالتك تمنعني عن مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال: «سَلْ»، فقلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ قال: «نعم»، قلت: فإن حدث حدث فأين

1- مس-روق بن الأجدع بن مالك بن أُميّة الهمداني الكوفي، تابعي روى عن جماعة من الصحابة، مات سنة (63) هجرية، قال الشعبي: كان مس-روق إذا قيل له: أبطأت عن علي وعن مشاهده، يقول: أرأيتم لو أنَّه صفَّ بعضكم لبعض فنزل بينكم ملك فقال: (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً)، أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوَالله لقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيّكم. فتأمَّل.

2- روضة الواعظين: 261، نقلاً عن إكمال الدين: 67، وهذه الرواية عامّية ذكرها الصدوق ردَّاً على من يدَّعي أنَّ الروايات الواردة بهذا المضمون هي من مخترعات الإمامية.

3- كذا في روضة الواعظين، وفي إكمال الدين (ص 274)، بسند الصدوق عن سليمان بن عبد الله مولى عامر الشعبي، عن عامر، عن جابر أنَّه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا يزال أمر...» الخ.

أسأل عنه؟ قال: «في المدينة»(1).

وقال عمرو (بن)(2) الأهوازي: أراني أبو محمّد ابنه، وقال: هذا صاحبكم بعدي(3).

وقال داود بن القاسم الجعفري: سمعت أبا الحسن علي بن محمّد (عليه السلام) يقول: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟»، قلت: ولِـمَ جعلني الله فداك؟ قال: «لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه»، قلت: فكيف نذكره؟ قال: «قولوا: الحجَّة من آل محمّد (صلّى الله عليه وآله)»(4).

قال محمّد بن إسماعيل وحكيمة بنت محمّد بن علي وهي عمَّة الحسن (عليه السلام) وأبو عمرو العمري وأبو علي بن مطهَّر وأبو عبد الله بن صالح وإبراهيم بن إدريس وجعفر بن علي وأبو نص-ر طريف الخادم، (إنّهم)(5) رأوا صاحب الزمان (عليه السلام)، وبعضهم ذكر صفته وقدّه (عليه السلام)(6).

وكان أبو محمّد يعرضه على خواصّه وأُمنائه الموثوق بهم من

1- روضة الواعظين: 262، وهو مروي في الكافي بتغيير طفيف، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال... الخ.

2- غير موجود في نسخة (ق).

3- روضة الواعظين: 262.

4- نفس المصدر.

5- ورد في النسخ الثلاث: (كلّهم)، والصواب ما أثبتناه.

6- روضة الواعظين: 262.

الشـيعة الإمامية لزوال الشـبهة، وحصول اليقين لهم، وانتشار الخبر بوجود صاحب الزمان (عليه السلام) فيهم، وقد عرضه في مجلس واحد على أربعين نفساً منهم، حتّى حصل لهم العلم بوجود عينه، وتحقّقوه وشاهدوا منه الآيات والبراهين، فظلّت أعناقهم لها خاضعين.

فلمّا قُبِضَ أبو محمّد (عليه السلام) وهو ابن خمس وستّين ثار جعفر بن علي الملقّب بالكذّاب(1)، واختار(2) ظاهر تركة أخيه (عليه السلام)، وسعى في حبس جواري أبي محمّد (عليه السلام) واعتقال حلائله(3)، وشنّع على

1- أي هجم على بيت الإمام (عليه السلام) ونهب ممتلكاته وأثاثه وما أمكن حمله، فقد روي عن الحسن بن الوجناء، قال: حدَّثني أبي، عن جدّه، أنَّه كان في دار الحسن بن علي (عليه السلام)، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغارة...؛ وفي إكمال الدين (ص 431): عن محمّد بن علي ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدَّثني أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمّد (عليه السلام)، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر، فتزوَّج بها... الخ. وأمَّا سبب تسميته بالكذّاب فلأنَّه ادَّعى الإمامة بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وقد روي عن الإمام زين العابدين أنَّه قال: حدَّثني أبي، عن أبيه (عليه السلام)، أنَّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال: «إذا وُلِدَ ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، فسمّوه الصادق؛ فإنَّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدَّعي الإمامة إجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله (عزّ وجلّ)، والمدَّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه...».

2- في (ت): (واحتاز).

3- وقد كان سبباً في اعتقال أُمّ الإمام المهدي (عليه السلام) وسجنها لمدَّة سنتين كما ورد في بعض الأخبار، وهذا على القول ببقائها حيّة بعد الإمام العسكري (عليه السلام)، وأمَّا على القول بأنّها توفيت في حياته فتكون المعتقلة إحدى جواري الإمام (عليه السلام).

أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلفي أبي محمّد (عليه السلام) بسبب ذلك أمر عظيم، من حبس وتهديد واستخفاف وذلّ، فلم يظفر السلطان منهم بطائل.

ثمّ جاء إلى الشيعة الإمامية واجتهد عندهم في القيام مقام أبي محمّد، فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقد فيهم ما رام وتعرَّض له فصار إلى سلطان الوقت والتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً وتقرَّب بكلّ ما ظنَّ التقرّب به فلم ينتفع بش-يء من ذلك، ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى لا يحتملها هذا الموضع(1).

* * *

1- قال الشيخ الطوسي (رضي الله عنه) في كتاب الغيبة (ص 227)، بعد أن ذكر رواية أثبت من خلالها شربه للخمر واستهتاره: (وما روي فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة أكثر من أن تُحصى ننزّه كتابنا عن ذلك).

الفصل الثالث: في غيبته (عليه السلام)

ص: 77

وأمَّا غيبته فقد تواترت الأخبار بها قبل ولادته، واستفاضت بدولته قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمّة الهدى، والمنتظر لدولة الإيمان، والقائم بالحقّ، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى، كما جاءت به الأخبار عن آبائه الصالحين الصادقين(1).

فأمَّا الغيبة القص-رى فمنذ وُلِدَ صلوات الله عليه إلى أن قُطِعَت السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأمَّا الطولى فهي بعد الأُولى، وفي آخرها يقوم بالسيف.

وكانت مدَّة الغيبة وهي زمان السفارة أربعاً وسبعين سنة(2)، منها

1- منها ما روي في إكمال الدين (ص 324): عن علي (عليه السلام) أنَّه قال: «وإنَّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى»، وفي كتاب الغيبة للنعماني (ص 177): عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: «لقائم آل محمّد غيبتان: إحداهما أطول من الأُخرى»، قال: «نعم».

2- هناك من يذهب إلى أنَّ زمان الغيبة الصغرى هو (69) سنة وليس (74) كما ذكره المصنِّف، والاختلاف هنا منهجي ومبنائي كما يقال، فمن ذهب إلى أنَّ الغيبة الصغرى تبدأ من حين إمامته (عليه السلام) ونيابة السفراء ويجعل ذلك من الفوارق بينها وبين الغيبة الكبرى فبالتأكيد سوف تكون فترة الغيبة الصغرى (69) سنة، أمَّا من يذهب إلى أنَّ الغيبة الواقعية تبدأ من حين ولادته (عليه السلام) فهي بالتأكيد ستكون كما ذكرها المصنِّف أي (74) سنة، ولكن الغريب من المصنِّف أنَّه جمع بين الأمرين أي مدَّة (74) والتي هي من المفترض أن تكون بحساب الولادة، وبين تص-ريحه بأنَّها (زمان السفارة)، وهذا ما لم يقل به أحد من المؤرِّخين.

خمس سنين كان مع أبيه (عليه السلام)، وتسع وستّون سنة بعد أبيه، كان يُعرَف فيها أخباره ويُقتَصُّ آثاره ويُهتدى إليه بوجود سفير بينه وبينهم، وباب قد دلَّ الدليل القاطع على صدقه، وصحَّة بابيَّته وسفارته(1)، وهي معجزة كالتي كانت تظهر على يد كلّ واحد من الأبواب.

وعدد(2) الأبواب وهم السفراء أربعة:

أوَّلهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وكان أسدياً يتَّجر في السمن، ومن أجل ذلك قيل له: السمّان، وكان رضي الله تعالى عنه باباً وثقةً لأبيه وجدّه علي بن محمّد (عليهما السلام) من قبل، ثمّ تولّى البابية من قِبَل صاحب الأمر (عليه السلام)(3).

وظهرت له المعجزات الكثيرة على يديه من قِبَله (عليه السلام)، وعلى أيدي الباقين من السفراء رضي الله عنهم بعدد السيل والليل، وكذلك يخرج على أيديهم التوقيعات وجوابات مسائل الشيعة، وتصل أيضاً على أيديهم الأخماس والصدقات إلى صاحب الأمر (عليه السلام) ليفرّقها في أهلها ويضعها في موضعها، على هذا مضى لسبيله أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمة الله تعالى عليه.

1- ورد في النسختين (م)، (ق): (وصحَّة ما بينه وبين سفارته)، والصواب ما أثبتناه، وهو الوارد في (تاج المواليد).

2- في نسخة (م): (وعدَّة).

3- قال عنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدَّى إليكم فعنّي يؤدّيه». (كتاب الغيبة: 354).

ثمّ قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه، بنصّ أبي محمّد (عليه السلام) ونصّ أبيه عثمان بأمر صاحب الأمر (عليه السلام)(1)، (وسدَّ مسدَّه)(2) في جميع ما نيط به، وفوّض إليه القيام بذلك، ثمّ مضى على منهاج أبيه رضوان الله عليه في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وثلثمائة.

(ثمّ قام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه وأقامه مقام نفسه، بأمر الإمام (عليه السلام)(3)، وعاش (رضي الله عنه) سفيراً كما قد ذكرناه إحدى وعشرين سنة، ومات (رضي الله عنه) في شعبان سنة 326، ست وعشرين وثلاثمائة)(4).

وقام مقامه أبو الحسن علي بن محمّد السمري بنصّ أبي القاسم الحسين بن روح(5) عليه، ووصيَّته إليه رضي الله تعالى عنه، وقام

1- روى الشيخ الطوسي بسنده عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: (لمّا مضى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه، أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نكاتب به، بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه). (كتاب الغيبة: 361).

2- محذوف في نسخة (ق).

3- روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 371): عن أبي محمّد هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو علي محمّد بن همّام رضي الله عنه وأرضاه، أنَّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري قدَّس الله روحه جمعنا قبل موته وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا: (إن حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه، وعوّلوا في أُموركم عليه).

4- ما بين القوسين غير موجود في النسخ الثلاث، وأضفناه من تاج المواليد (ص 68).

5- روى الشيخ الطوسي في الغيبة (ص 394)، بسنده عن الصفواني، قال: (أوصى الشيخ أبو القاسم (رضي الله عنه) إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمري (رضي الله عنه)، فقام بما كان إلى أبي القاسم).

بالأمر منها على منهاج من مضى وتقدَّم عليه من الأبواب الثلاثة، وعاش على ذلك أربع سنين، فلمَّا استكمل أيّامه وقرب أجله أخرج للناس توقيعاً فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، عظَّم الله أجر إخوانك فيك فإنَّك ميّت ما بينك وبين ستَّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامّة ولا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد(1) وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألَا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر(2)، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليّ العظيم).

فانتسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده، فلمَّا كان يوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى(3).

فهذا آخر كلام سُمِعَ منه رضي الله تعالى عنه، وكان وفاته في

1- في النسخ الثلاث: (الأمل)، والصواب ما أثبتناه.

2- قال الشيخ المجلسي في البحار (ج 52/ ص 151)، تعليقاً على هذه العبارة: (لعلَّه محمول على من يدَّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه (عليه السلام) إلى الشيعة، على مثال السفراء، لئلَّا ينافي الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه (عليه السلام)).

3- أُنظر: إكمال الدين: 516، روى عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ علي بن محمّد السمري (قدّس سرّه) فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: ... الخ.

سنة تسع وعش-رين وثلثمائة، ووقعت بعد مض-يّ السمري الغيبة الثانية وهي الطولى، ولم يؤقّت لأحد غايتها ولا نهايتها، فمن عيَّن لذلك وقتاً فقد افترى كذباً وزوراً.

***

ص: 83

الفصل الرابع: في علامات الظهور

ص: 85

إلّا أنَّه قد جاءت الآثار بذكر العلامات لزمان قيامه (عليه السلام)، وحوادث تكون أمام خروجه، منها: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العبّاس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمش-رق(1)، وركود الشمس من عند الزوال إلى وقت العصر وطلوعها من المغرب.

وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، (وهدم سور الكوفة)(2)، وإقبال رايات سود من خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربي (بمص-ر)(3)، وتملّكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمش-رق يض-يء كما يض-يء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتش-ر في آفاقها، ونار تظهر بالمش-رق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام.

وخلع العرب أعنَّتها وتملّكها البلاد، وخروجها عن سلطان العجم، وقتل أهل مص-ر أميرهم، وخراب الشام، واختلاف ثلاث

1- وفي الإرشاد (ج 2/ ص 368): (وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق).

2- أضفناه من كتاب الإرشاد تتميماً للمعنى.

3- أضفناه من كتاب الإرشاد تتميماً للمعنى.

رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مص-ر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قِبَل المغرب حتَّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قِبَل المشرق ونحوها.

وشقّ في الفرات حتَّى يـدخل الماء أزقَّة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدَّعي النبوَّة، وخروج اثني عش-ر من آل أبي طالب كلّهم يدَّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شـيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجس-ر ممَّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أوَّل النهار، وزلزلة حتَّى ينخسف كثير منها.

وخوف يشـمل أهـل العراق، وموت ذريع فيه، ونقص من الأـموال والأـنفس والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حـتَّى يـأتي على الزرع والغلَّات، وقلَّة ريع لمـا يزرعه الناس، واختلاف صـنفين(1) من العجم، وسـفك دمـاء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيـد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتَّى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم.

فقيل له (أعني الرضا (عليه السلام))(2): أيُّ نداء هو؟ قال: ينادون في رجب

1- في نسختي (م) و(ق): (صفتين).

2- ليس في كلام المؤلِّف المتقـدِّم على هذه العبارة ما يشـير إلى أنَّه رواية عن الإمام الرضا (عليه السـلام)، وكان الأولى به أن يذكر الرواية بتمامها أو يحذف ما ذكره هنا، والذي هو شـطر من رواية ذكرها الشـيخ الطوسـي في الغيبة، وهي ما رواه بسنده عن الحسن بن محبوب، = = عن أبي الحسن الرضا (عليه السـلام) أنَّه قال: «لا بدَّ من فتنة صمّاء صيلم، يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسِّف حيران حزين عند فقد الماء المعين، كأنّي بهم أسرّ ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين، فقلت: وأيّ نداء هو؟ ...). (الغيبة: 439).

ثلاثة أصوات: صوت: ألَا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني: أزفت(1) الأزفة(2) يا معش-ر المؤمنين، والصوت الثالث: يرون صدراً ووجهاً(3) في عين الشمس يقول: إنَّ الله بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا.

فعنـد ذلك يأتي الناس الفرج، وتودّ الأموات أن يكونوا(4) أحياء، ويشـفى صـدور قوم مؤمنين، وموت أحمر وموت أبيض، فالموت الأحمر السيف والموت الأبيض الطاعون، وخروج رجل معروف(5) اسمه اسم النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، يس-رع الناس إلى طاعته، المش-رك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً.

ويهدم حائط مسـجد الكوفة ممَّا يلي دار عبد الله بن مسعود، ومنادي ينادي باسم القائم (عليه السلام)، ليلة ثلاث وعش-رين من رمضان، يُسمَع ما بين المش-رق والمغرب، فلا يبقى راقد إلَّا قام، ولا قائم إلَّا قعد، ولا قاعد إلَّا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبريل الروح الأمين (عليه السلام)،

1- أي قربت القيامة ودنت، وسمّيت بالأزفَّة لقربها.

2- في النسخ الثلاث: (بالأزفَّة يا معشر المؤمنين)، والصواب ما أثبتناه.

3- في تاج المواليد: (يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس).

4- في نسخة (ت): (تكون).

5- في تاج المواليد: (خروج رجل بقزوين).

وأموات يُنشَ-رون من القبور حتَّى يرجعون إلى الدنيا فيتعارفون ويتزاورون.

ثمّ يُختَم (ذلك) بأربع وعش-رين مطرة تتَّصل فتحيى بها الأرض بعد موتها، وتعمُّ(1) بركاتها وتزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعته _ المهدي _ (عليه السلام)، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكَّة، فيتوجَّهون بعد ذلك لنص-ره، كما جاءت به الآثار عنه (عليه السلام)، ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشترطة، والله أعلم بما يكون.

وقال الصادق (عليه السلام): «لا يخرج القائم إلَّا في وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع»(2).

وقال (عليه السلام): «يُنادى باسم القائم (عليه السلام) في ليلة ثلاث وعش-رين، ويقوم في يوم عاشوراء، وهو اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين بن علي (عليهما السلام)، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرَّم، قائماً بين الركن والمقام، جبريل عن يمينه ينادي: البيعة لله، فيسير(3) إليه شيعته من أطراف الأرض.

فإذا قام أتى المؤمن في قبره، فقال له: يا هذا إنَّ صاحبك قد أتى فإن تشأ تلحقه فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم»(4).

1- في كتاب الإرشاد (وتعرف).

2- إعلام الورى 2: 286؛ الإرشاد 2: 378؛ الغيبة: 453، روضة الواعظين: 263.

3- في نسخة (م): (فيصير).

4- الغيبة للشيخ الطوسي (ص 489)، روى الحديث عن الفضل، عن محمّد بن علي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن أبي عمارة، عن المفضَّل بن عمر، قال: ذكرنا القائم (عليه السلام) ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا قام...» الخ.

ويبايعه بين الركن والمقام ثلثمائة وثلاثة وعش-ر(1) رجلاً عـدَّة أهل بـدر، من النجباء والأبـدال والأخيار، كلّهم شـباب لا كهل فيهم، ثمّ يصيرون إليه من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتَّى يبايعوه، فيملأ الله الأرض به عدلاً وحلماً(2) كما ملئت جوراً وظلماً.

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو(3) له، فيدخل حتَّى يأتي المنبر فيخطب فلاـ يـدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعـة الثانيـة يسأله الناس أن يُصـلّي بهم الجمعـة، فيأمر أن يُخَطّ له مسـجد على الغري ويُصـلّي بهم هناك، ثمّ يأمر من يحفر من ظهر مشـهد الحسين (عليه السلام) نهراً يجري إلى الغري(4) حتَّى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء(5)، فكأنّي بالعجوز على رأسها (مكتل فيه)(6) برّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء».

وقال (عليه السـلام): «كأنّي بالقائم على نجف الكوفـة قد سار إليها من مكَّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، والمؤمنون بين يديه، وهو يُفرِّق الجنود في البلاد»(7).

1- وقد ورد في النسخ الثلاث: (وثلاثة وعشرون)، والصواب ما أثبتناه.

2- في نسـخة (م): (فيملأ الأرض به عـدلاً)، وقوله في المتن: (عدلاً وحلماً) مخالف لما ورد في الأخبار؛ لأنَّ الوارد في الأخبار هو عبارة: (عدلاً وقسطاً) أو (قسطاً وعدلاً).

3- في كتاب الإرشاد: (فتصغو) أي تميل، وفي روضة الواعظين: (فيصطفوا له).

4- في نسخة (ت): (العزّا).

5- الأرحاء: جمع رحى، وهي آلة طحن الحنطة.

6- أضفناه من كتاب الإرشاد (ج 2/ص 380)، وفي هامشه أنَّ المكتل هو الزنبيل.

7- روضة الواعظين: 264.

وقال الصادق (عليه السلام): «يملك القائم سبع سنين تطول له الأيّام والليالي حتَّى تكون السنة من سنيّه مقدار عش-ر سنين من سنيّكم، فيكون سنيّ ملكه سبعين سنة من سنيّكم هذه(1)، وإذا آن(2) قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعش-رة أيّام من رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، (وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قِبَل جهينة ينفضون شعورهم من التراب)(3).

وقال (عليه السلام): «إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمّر الرجل في ملكه حتَّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أُنثى، وتظهر الأرض كنوزها حتَّى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله»(4).

وقال أبو جعفر (عليه السلام) في حديث طويل: («إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم أربعة مساجد، ولم يبقَ على وجه الأرض مسجد له شُرَف(5) إلَّا هدمها وجعلها جماء(6)، ووسَّع الطريق الأعظم وكس-ر

1- ورد في النسخ الثلاث: (حتَّى تكون السنة من سنينكم عش-رة، فتكون سنين ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه)، والصواب ما أثبتناه.

2- في نسخة (ت): (وأذان).

3- أضفناه من كتاب روضة الواعظين (ص 264).

4- الإرشاد 2: 382، وقد روى الحديث عن المفضَّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول... الخ.

5- أي ارتفاع وإشراف.

6- أي مستوية ملساء، ولعلَّ تأنيث الضمير باعتبار الأرض.

كـلّ جنـاح خارج في الطريق، وأبطل الكنيف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعـة إلّا أزالها ولا سُـنَّة إلّا أقامها)(1)، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين ـ كما تقدَّم ـ، ثمّ يفعل الله ما يشاء».

قيل له: جُعلت فداك، فكيف تطول السنون؟ قال: «يأمر الله الفلك باللبوث وقلَّة الحركة، فتطول بذلك الأيّام والسنون».

قال: قلت: إنّهم يقولون: إنَّ الفلك إن تغيَّر فسـد، قال: «ذلك قول الزنادقـة، فأمَّا المسـلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقَّ الله القمر لنبيّه (صلّى الله عليه وآله)، وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة فقال: (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)(2)»(3).

وقـال الصـادق (عليـه السـلام): «إذا قـام القـائم (عليـه السـلام) دعـا النـاس إلى الإسـلام جديـداً، (وهـداهم إلى أمر قـد دُثِرَ، وضـلَّ عنه الجمهور)(4)، وإنَّما سُمّي المهدي مهدياً لأنَّه يهتدي به أُناس (مضلّون عنه)(5)، وسُمّي القائم لقيامه بالحقّ».

وقال (عليه السلام): «إذا قام القائم من آل محمّد (عليه السلام) أقام خمسمائة من

1- ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).

2- سورة الحجّ: 47.

3- روضة الواعظين: 264.

4- سقط من نسخة (ق).

5- سقط من نسخة (ق)، وفي روضة الواعظين (ص 264): (لأنَّه يهدي إلى أمر مضلول عنه).

قريش فض-رب أعناقهم، (ثمّ أقام خمسمائة فض-رب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة أخرى حتّى)(1) يفعل ذلك ستّ مرّات»، قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: «نعم، منهم ومن مواليهم».

(وقال (عليه السلام): «إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها على الكعبة»(2).

وقال الباقر (عليه السلام) في حديث طويل: «إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عش-ر ألف (نفس)(3) يُدعون البترية، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت(4)، فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب)(5)»(6).

وقال علي بن عقبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)(7)، قال(8): «إذا قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وآمنت به السبل،

1- غير موجود في النسخ الثلاث، وأضفناه من الإرشاد (ج 2/ص 382).

2- الإرشاد 2: 383، وفيه إضافة: (وكتب عليها: هؤلاء سرّاق الكعبة).

3- أضفناه من الإرشاد.

4- في نسخة (ت): (شئت).

5- سقط من نسخة (ق).

6- الإرشاد 2: 384، وفيه إضافة: (ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتّى يرضى الله عزّ وعلا).

7- في النسخ الثلاث: (عن أبيه)، والصواب ما أثبتناه.

8- كشف الغمّة 3: 264.

وأخرجت الأـرض بركتهـا، وردّ كل حقّ إلى أهله، ولم يبقَ أهل دين حتَّى يُظهِروا الإسـلام، ويعترفوا بالإيمان، أمَا سـمعت الله (عزّ وجلّ) يقول: (وَلَهُ أَسْـلَمَ مَنْ فِي السَّمـاواتِ وَالْأَرضِ طَوْعاً وَكَرْهاً (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)(1)(2)، وحكم في النـاس بحكم داود وحكم محمّـد (عليهما السـلام)، (فحينئـذٍ تُظهِر الأـرض كنوزها، وتُبـدي بركاتها، فلا يجـد الرجل منكم يومئـذٍ موضـعاً لصـدقته، ولا لبرّه؛ لشـمول الغنى جميع المؤمنين)(3)، (ثمّ قال: «إنَّ دولتنا آخر الدول، ولم يبقَ أهل بيت لهم دولة إلَّا ملكوا قبلنا، لئلَّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: لو ملكنا لس-رنا بهذه السيرة، وهو قول الله تعالى: (وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)(4)(5)»(6).

وقـال أبو جعفر الباقر (عليه السـلام): «إذا قام القائم من آل محمّـد (عليهم السـلام) ض-رب فساطيط لمن يُعلِّم الناس القرآن على ما أنزل الله (عزّ وجلّ)، فأصعب ما يكون على من حفظ اليوم، لأنَّه يخالف فيه التأليف»(7).

(وقال الصادق (عليه السـلام): «يخرج القائم (عليه السـلام) من ظهر الكوفة سـبعة وعش-رين رجلاً، خمسة عش-ر من قوم موسـى (عليه السلام)، الذين

1- سقط من نسختي (م) و(ق).

2- سورة آل عمران: 83.

3- سقط من النسخ الثلاث، وأضفناه من الإرشاد.

4- سورة الأعراف: 128؛ سورة القصص: 83.

5- ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).

6- الإرشاد 2: 384.

7- الإرشاد 2: 386.

كـانوا يهـدون بـالحقّ وبه يعـدلون، وسـبعة من أهـل الكهف، ويوشع بن نون، وسـليمان، وأبا دجانـة الأنصاري، والمقـداد، ومالكاً الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً»(1).

وقال (عليه السـلام): إذا قام قائم آل محمّـد عليه وعليهم السـلام حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بيّنـة يلهمه الله تعالى، فيحكم بعلمه ويخـبر كـلّ قوم بمـا اسـتبطنوه، ويعرف وليّه من عـدوّه بـالتوسّم، قـال الله تعـالى: (إِنَّ فِي ذلِكَ لآيـاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّهـا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ)(2)(3)»(4).

وقد روي عن الباقر (عليه السـلام) أنَّه يملك ثلاثمائة وتسع سـنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم(5)، وقد روي أنَّه لن يمضـي مهدي الأُمَّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً فيكون فيه الهرج، وعلامات خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب والجزاء، والعلم عند الله(6).

(قال أبو جعفر (عليه السلام): «سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين، فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال له: أمَّا اسمه فإنَّ حبيبي قد

1- نفس المصدر.

2- سورة الحجر: 75 و76.

3- ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).

4- الإرشاد 2: 386.

5- في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (ص 474)، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها...» الخ.

6- الإرشاد 2: 387.

عهد إليَّ أن لا أحدِّث به حتَّى يبعثه الله (عزّ وجلّ)، قال: فأخبرني عن صفته، قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن(1) خيرة الإماء)(2)»(3).

وروي أنَّ الصادق (عليه السلام) كثيراً ما يقول:

لكلّ أُناس دولة يرقبونها *** ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ(4)

وأمَّا أولاده (عليه السلام) فقد وردت الروايات عنهم (عليهم السلام) بأنَّه يولد له الأولاد، فغير ممتنع أن يكون له في هذا الوقت أهل وولد، وجائز أن يكون ذلك بعد خروجه، وفي أيّام دولته، ولا قطع على أحد الأمرين، والله أعلم(5).

قال السيّد الحميري:

إنّي أدين بما دان الوص-يّ به *** يوم الخريبة من قتل المخلينا(6)وما به دان يوم النهر دنتُ به

وشاركت كفّه كفّي بصفّينا

1- في نسخة (ت): (يأتي من).
2- ما بين القوسين غير موجود في نسخة (ق).
3- رواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (ص 470)، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول... الخ.
4- أمالي الصدوق: 578، عن ابن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمَّن سمع أبا عبد الله يقول... الخ.
5- إلى هنا ينتهي الباب الأوَّل من كتاب (بحر الأنساب) في نسخة (ق)، وما بعده موجود في نسخة (ت) و(م).
6- أضفناه من كتاب مناقب آل أبي طالب (ج 2/ص 373) ليستقيم المعنى.

وما به دان يوم النهر دنت به *** وشاركت كفّه كفّي بصفّينا

فقال له العبدي: أخطأت، لو شاركت كفّك كفّه كنت مثله، ولكن قل: تابعت كفّه كفّي، لتكون تابعاً لا شـريكاً. فكان السيّد بعد ذلك يقول: أنا أشعر الناس إلّا العبدي.(1) الهام: الرؤوس، العرانين: جمع عِرنين - بكسر العين - وهو الأنف.(2) روضة الواعظين: 267.

1- في سـفك ما سفكت فيه إذا *** حضروا وأبرز الله للقسط الموازينا تلك الدماء معاً يا ربّ في عنقي *** ثمّ اسقني مثلها آمين آمينا آمين من مثلهم في مثل حالهم *** في عصبة هاجروا لله شارينا في عصبة حول مهدي يسيّرهم *** من بطن مكّة ركباناً وماشينا ليسوا يريدون إلّا الله ربّهم *** نعم المراد توخّاه المريدونا حتّى يلاقوا بني حرب بجمعهم *** فيض-ربوا الهام منهم والعرانينا

2- هنّاك ربّي بما أعطاك من شـرف *** منه أبا حسن خير الوصـيّينا وزادك الله أضـعافاً مضاعفةً *** حتّى ينيلك ما نال النبيّينا الله يشهد لي أنّي أُحبّكم *** حبّاً أدين به فيكم له دينا لا أبتغي بدلاً من معش-ر بكم *** حتّى أُغيَّب في الأكفان مدفونا

الفصل الخامس: في النصّ على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام)

ص: 98

عن عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله تعالى عنه، قال: حدَّثنا محمّد بن همّام، قال: حدَّثنا أحمد بن بندار(1)، قال: حدَّثنا أحمد بن هلال(2)، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضَّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لـمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربّي (جلّ جلاله)، فقال: يا محمّد، إنّي أطلعت على الأرض إطلاعاً فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانية فاخترت منها علياً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذرّيتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرَّبين. يا محمّد، لو أنَّ أحداً عبدني حتَّى ينقطع ويصير كالشنّ(3) البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنَّتي ولا أظللته تحت عرشي. يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم، يا ربّي. فقال (عزّ وجلّ): ارفع رأسك،

1- كذا في عيون أخبار الرضا، وفي إكمال الدين: (مابنداذ)، وهو مجهول الحال.

2- العبرتائي، وهو متَّهم في دينه غالٍ.

3- الشن: القربة البالية.

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن علي وعلي بن محمّد والحسن بن علي والحجَّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنَّه كوكب درّي.

قلت: يا ربّ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الذي يحلُّ حلالي ويُحرِّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي (وهو راحة)(1) لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللَّات والعزّى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذٍ أشدُّ من فتنة العجل والسامري»(2).

انتهاء الباب الأوَّل في ولادته (صلّى الله عليه وآله)، وبعثته، وعمره، ووفاته، والدلائل على المهدي المنتظر(3).

* * *

1- أضفناه من (عيون أخبار الرضا).

2- عيون أخبار الرضا 2: 61، ومع أنَّ الشيخ الصدوق مع جلالة قدره وعلوّ منزلته قد أخرج هذا الحديث في كتابه (عيون أخبار الرضا) الذي هو من الكتب المعتبرة والمصادر المعتمدة، نجد أنَّ محقّق نسخة (م) يُعلِّق على هذا الحديث في هامش نفس الصفحة بقوله: (هذا حديث غريب، ليس له أصل في الكتب المعتبرة والمعتمدة).

3- كما في نسختي (م) و(ت).

مراجع التحقيق

القرآن الكريم.

1 ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت 413ه-)/ تحقيق: مؤسّسة آل البيت لتحقيق التراث/ دار المفيد للطباعة والنش-ر/ الطبعة الثانية/ (1414ه-/ 1993م).

2 ـ الأُصول من الكافي: ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني الرازي (ت 329ه-)، صحَّحه وعلَّق عليه: علي أكبر الغفاري/ نش-ر: دار الكتب الإسلاميّة/ الطبعة الثالثة/ (1388ه-).

3 ـ أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي/ حقَّقه وأخرجه: حسن الأمين/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.

4 ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي/ تحقيق: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث/ قم المشرَّفة/ الطبعة الأُولى/ (1417ه-).

5 ـ الأمالي: الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بابويه

القمّي (ت 381ه-)/ تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة/ مؤسّسة البعثة/ قم/ الطبعة الأولى/ (1417ه-).

6 _ بحر الأنساب المسمّى بالمشجَّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف: السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي/ تحقيق: أنس يعقوب الكتبي/ بخط الناسخ: محمّد أبي النص-ر هاشم الجعفري النابلسي/ منشورات: الخزانة الكتبية الحسنية الخاصّة.

7 _ بحر الأنساب المسمّى بالمشجَّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف: السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي/ تحقيق: حسين محمّد الرفاعي وبخطّه، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة/ (1429ه-/ 2008م).

8 _ تاج المواليد في مواليد الأئمّة ووفياتهم: الشيخ الطبرسي (رحمه الله) (ت 548ه-).

9 _ دلائل الإمامة: محمّد بن جرير بن رستم الطبري (الشيعي)/ تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة/ مؤسّسة البعثة/ قم المش-رَّفة/ الطبعة الأُولى/ (1413ه-).

10 _ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمّد محسن الشهير بآقا بزرك الطهراني/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأُولى/ (1430ه-/ 2009م).

11 _ روضة الواعظين وبصيرة المتَّعظين: الشيخ محمّد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة (508ه-)/ مقدّمة: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان/ منشورات الرضي/ قم/ إيران.

12 _ سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 357ه-)، تحقيق وتعليق: سعيد محمّد اللحّام، دار الفكر للطباعة والنش-ر والتوزيع/ الطبعة الأُولى/ (1410ه-/ 1990م).

13 _ طبقات أعلام الشيعة: العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأُولى/ (1430ه-/ 2009م).

14 _ طبقات النسّابين: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنش-ر/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ (1418ه-/ 1998م).

15 _ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبة (ت 828ه-)/ تحقيق: محمّد صادق آل بحر العلوم/ مؤسّسة أنصاريان للطباعة والنش-ر/ ط 2/ قم/ (1425ه-/ 2004م).

16 _ عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بابويه القمّي (ت 381ه-)/ صحّحه وقدّم له وعلّق عليه الشيخ حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأُولى/ (1404ه-/ 1984م).

17 _ الغيبة: شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت 460ه-)/ تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح/ مؤسّسة المعارف الإسلاميّة/ قم المقدّسة/ الطبعة الأُولى/ (1411ه-).

18 _ كشف الغمَّة في معرفة الأئمّة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت 693ه-)/ نش-ر: دار الأضواء/ بيروت/ لبنان.

19 _ كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت 381ه-)، صحَّحه وعلَّق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسّسة النش-ر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرَّفة/ إيران (1405ه-).

20 _ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320ه-)/ تحقيق: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث/ الطبعة الثانية/ (1308ه-/ 1988م)/ بيروت/ لبنان.

21 _ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت 652ه-)/ تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

22 _ معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): تأليف ونش-ر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، تحت إشراف الشيخ علي الكوراني/ الطبعة الأُولى/ 1411ه-.

23 _ معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ (1399ه-/ 1979م).

24 _ المفيد من معجم رجال الحديث: الشيخ محمّد الجواهري/ منشورات مكتبة المحلَّاتي/ قم/ الطبعة الثانية/ (1424ه-).

25 _ مناقب آل أبي طالب: أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهرآشوب (ت 588ه-)/ تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف/ إصدارات المكتبة والمطبعة الحيدرية.

26 _ منية السائل: مجموعة فتاوى هامّة لآية الله العظمى السيّد أبي القاسم الخوئي/ جمعه ورتّبه: موسى مفيد الدين عاصي/ (1412ه-/ 1991م).

***

الفهارس الفنّية

اشارة

ص: 108

أوّلاً: فهرست الآيات القرآنية

(1) (إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ 75 وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ 76) (الحجر: 75 و76).....96

(2) (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر: 1)....63

(3) (فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ) (القصص: 13)....64

(4) (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ) (الحجّ: 78)..... 45

(5) (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ) (يوسف: 38). 45

(6) (وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (القصص: 83). 95

(7) (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ 5 وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ 6) (القصص: 5 و6). 58

* * *

ص: 110

ثانياً: فهرست الروايات الشريفة

(1) (أخبرني عن المهدي ما اسمه؟)، الراوي: جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام). 96

(2) (وهو الذي لا يسمّيه باسمه ظاهراً قبل قيامه إلَّا كافر به)، الراوي: حذيفة بن اليمان، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 42

(3) (من ترك فرق شعره فرق بمنشار من نار). 42

(4) (ملعون من سمّاني في محفل من الناس)، بعض التوقيعات. 42

(5) (من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله)، بعض التوقيعات. 42

(6) (إيّاك أن تبحث عن هذا، فإنَّ عند القوم أنَّ هذا النسل قد انقطع)، عثمان بن سعيد العمري. 42

(7) (محرَّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن أُحلِّل وأُحرِّم، ولكن عنه (عليه السلام)، فإنَّ الأمر عند السلطان أنَّ أبا محمّد (عليه السلام) مضى ولم يخلف ولداً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتَّقوا الله وأمسكوا عن ذلك)، عثمان بن سعيد العمري. 42

(8) (المهدي منّي، أجلا الجبهة، أقنى الأنف...)، الراوي: أبو سعيد الخدري، عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله). 43

(9) (لو لم يبقَ من الـدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عـدلاً كما ملئت جوراً)، أمير المؤمنين، عن رسول الله (صـلّى الله عليه وآله). 44

(10) (المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام))، الراوي: أُمّ سَلَمة، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 44

(11) (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم)، الراوي: أبو هريرة، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 44

(12) (لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم، حتَّى يبعث الله رجلاً منّي أو من أهل بيتي، يواطئ اسـمه اسمي...)، الراوي: ابن مسعود، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 44

(13) (يا بش-ر إنَّك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم...)، الراوي: بش-ر بن سليمان، عن الإمام الهادي (عليه السلام). 48

(14) (يا عمّة اجعلي إفطارك الليلـة عندنا فإنّها ليلة النصف من شـعبان، فإنَّ الله تبارك وتعالى سـيظهر في هذه الليلة الحجَّة...)، الراوي: حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام). 56

(15) (قصدت حكيمة بنت محمّد (عليه السلام) بعد مض-يّ أبي محمّد (عليه السلام)، أسألها عن الحجَّة، وما قد اختلف فيه الناس...)، الراوي: محمّد بن عبد الله الطهوي. 59

(16) (ل-مّا وُلِدَ السـيّد (عليه السلام) قال أبو محمّد (عليه السلام): ابعثوا إلى أبي عمرو، فبُعثَ إليه فصار إليه، فقال له: اشتر عش-رة آلاف رطل خبز...)، الراوي: أبو جعفر العمري، عن الإمام العسكري (عليه السلام). 66

(17) (تلـك ملائكـة السـماء نزلت لتتـبرَّك بهـذا المولود، وهي أنصـاره إذا خرج)، الراوي: أبو جعفر العمري، عن الإمـام العسـكري (عليه السلام). 67

(18) (إنَّ ابني هذا ولد مختوناً طاهراً مطهَّراً...)، الإمام الكاظم (عليه السلام). 67 (19) (آمنوا بليلة القدر فإنَّه ينزل فيها أمر السنة...)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 71

(20) (إنَّ الله أرسل محمّداً إلى الجنّ والإنس...)، عن أبي جعفر (عليه السلام). 71

(21) (دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء)، الراوي: جابر الأنصاري. 71

(22) (دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقدّامها لوح يكاد ضوئه يغش-ي الأبصار)، الراوي: جابر الأنصاري. 72

(23) (لا يزال أمر أُمَّتي ظاهراً حتَّى يمض-ي اثنا عش-ر خليفة كلّهم من قريش)، الراوي: الشـعبي، عن رسول الله (صـلّى الله عليه وآله). 73

(24) (جلالتك تمنعني عن مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال: سل، فقلت...)، الراوي: أبو هاشم الجعفري، عن الإمام العسكري (عليه السلام). 73

(25) (أراني أبو محمّد ابنه، وقال: هذا صاحبكم بعدي)، الراوي: عمرو بن الأهوازي، عن الإمام العسكري(عليه السلام). 74

(26) (الخلف من بعدي الحسن، فكيف بكم بالخلف من بعد الخلف؟ قلت...)، الراوي: داود بن القاسم الجعفري، عن الإمام الهادي (عليه السلام). 74

(27) (إذا وُلِدَ ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فسمّوه الصادق...)، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 74

(28) (وإنَّ للقائم منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى)، الراوي: الشيخ الصدوق، عن علي (عليه السلام). 79

(29) (كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: لقائم آل محمّد غيبتان: إحداهما أطول من الأُخرى...)، الراوي: أبو بصير، عن الإمام الصادق (عليه السلام). 79

(30) (هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات)، الراوي: الإمام العسكري (عليه السلام). 80

(31) (ل-مَّا مض-ى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه، أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نكاتب به)، الراوي: عبد الله بن جعفر الحميري. 81

(32) (إن حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي)، الراوي: محمّد بن عثمان العمري. 81

(33) (أوصى الشيخ أبو القاسم (رضي الله عنه) إلى أبي الحسن علي بن محمّد السمري)، الراوي: الصفواني. 81

(34) (بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمّد السمري، عظَّم الله أجر إخوانك فيك)، الراوي: علي بن محمّد السمري. 82

(35) (لا بدَّ من فتنة صمّاء صيلم)، الراوي: الحسن بن محبوب، عن الرضا (عليه السلام). 89

(36) (لا يخرج القائم إلَّا في وتر من السنين)، الإمام الصادق (عليه السلام). 90

(37) (ينادى باسم القائم (عليه السلام) في ليلة ثلاث وعش-رين...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 90

(38) (يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 91

(39) (كأنّي بالقائم على نجف الكوفة...)، الإمام الباقر(عليه السلام). 91

(40) (يملك القائم سبع سنين تطول له الأيّام والليالي...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 92

(41) (إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 92

(42) (إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيهدم أربعة مساجد...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 92

(43) (إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس إلى الإسلام جديداً...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 93

(44) (إذا قام القائم من آل محمّد (عليه السلام) أقام خمسمائة من قريش فض-رب أعناقهم...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 93 و94

(45) (إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتَّى يردّه إلى أساسه...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 94

(46) (إذا قام القائم سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عش-ر ألف...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 94

(47) (إذا قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور...)، الراوي: علي بن عقبة، عن الصادق (عليه السلام). 94

(48) (إذا قام القائم من آل محمّد (عليهم السلام) ضرب فساطيط لمن يُعلِّم الناس القرآن...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 95

(49) (يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعش-رين رجلاً...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 95

(50) (إذا قام قائم آل محمّد عليه وعليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود...)، الإمام الصادق (عليه السلام). 95 و96

(51) (سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين، فقال: أخبرني عن المهدي ...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 96

(52) (إنَّ القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين...)، الإمام الباقر (عليه السلام). 96

(53) (ل-مَّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربّي (جلّ جلاله)...)، أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله). 101

***

ص: 117

ثالثاً: فهرست الأعلام

(1) إبراهيم بن إدريس 74

(2) إبراهيم بن هاشم 72

(3) ابن أبي الفتح الأربلي 41

(4) ابن أبي عمير 97

(5) أبو الجارود 72 و96

(6) أبو القاسم جعفر بن محمّد 71

(7) أبو أيّوب الأنصاري 46

(8) أبو تغلب علي عميد الدين 18

(9) أبو داود السجستاني 43 و44

(10) أبو دجانة الأنصاري 96

(11) أبو سعيد الخدري 43

(12) أبو عبد الله المطهَّري 56

(13) أبو عبد الله بن صالح 74

(14) أبو علي الخيزراني 67 و75

(15) أبو علي بن همّام 59

(16) أبو نصر طريف الخادم 74

(17) أبو هاشم الجعفري 73 و74

(18) أبو هريرة 44

(19) أحمد بن بندار 101

(20) أحمد بن طاهر القمّي 46

(21) أحمد بن عبد الكريم بن محمّد 21

(22) أحمد بن علي بن حسين بن عنبة 18 و23

(23) أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي 46

(24) أحمد بن محمّد بن عيسى 71 و72

(25) أحمد بن محمّد بن يحيى 66

(26) أحمد بن هارون 71

(27) أحمد بن هلال 101

(28) أحمد تيمور باشا 27

(29) إسحاق البصري 66

(30) إسماعيل الحسني 56

(31) إسماعيل بن أبان 41 و91

(32) أُمّ سَلَمة 44

(33) الإمام الباقر (عليه السلام) 72 و91 و94 و95 و96

(34) الإمام الحسن (عليه السلام) 52 و45 و59 و60 و101 و102

(35) الإمام الحسين (عليه السلام) 25 و45 و46 و60 و85 و90 و91 و101 و102

(36) الإمام الصادق (عليه السلام) 90 و91 و93 و95 و97 و102

(37) الإمام الرضا (عليه السلام) 59 و67 و88 و89

(38) أمير المؤمنين (عليه السلام) 25 و42 و43 و58 و71 و101

(39) أنس يعقوب الكتبي 20

(40) البخاري 44 و45

(41) بشر بن سليمان 46 و47 و49 و60

(42) الترمذي 43 و44

(43) الثعلبي 44

(44) جابر الجعفي 42 و72 و97

(45) جابر بن عبد الله الأنصاري 72

(46) جعفر الكذّاب 67 و75

(47) جعفر بن بشير 90

(48) جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري 72

(49) جلال الدين حسن بن عميد الدين 18

(50) حذيفة بن اليمان 41

(51) الحسن بن أحمد المكتَّب 82

(52) الحسن بن العبّاس بن الحريش 71

(53) الحسن بن حمّاد 42

(54) الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) 43 و56 و60 و64 و74 و75 و80 و102

(55) الحسن بن محبوب 72 و88

(56) الحسن بن مسعود البغوي 44

(57) الحسني 87

(58) الحسين بن أحمد بن إدريس 59 و72

(59) الحسين بن رزق الله 55

(60) الحسين بن روح 81

(61) حسين محمّد الرفاعي 20 و28

(62) حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) 46 و55 و56 و57 و58 و59 و60 و61 و62 و63 و64 و65 و66 و74

(63) حمدان بن سليمان 67

(64) خالد بن أبي عمارة 90

(65) داود بن القاسم الجعفري 74

(66) السامري 102

(67) سعد بن عبد الله 97

(68) السفياني 82 و87

(69) سليمان بن سفيان 98

(70) سليمان بن عبد الله 73

(71) سهل بن زياد 71

(72) سهل بن سعد الساعدي 45

(73) السيّد أبو القاسم الخوئي 42

(74) السيّد الحميري 97

(75) السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي 21 و22

(76) السيّد محسن الأمين 42

(77) شرف الدين حسين 19

(78) الشيخ آغا بزرك الطهراني 21

(79) الشيخ الصدوق 42 و55 و66 و73 و102

(80) الشيخ الطوسي 42 و56 و76 و81 و90 و96 و97

(81) الشيخ المجلسي 82

(82) الشيخ المفيد 42

(83) عارف أحمد عبد الغني 29

(84) عبّاد الأسدي 42

(85) عبّاد بن ربيعة 42

(86) عبد الله بن القاسم 72

(87) عبد الله بن جبلة 72

(88) عبد الله بن جعفر الحميري 81

(89) عبد الله بن حسين السادة 29

(90) عبد الله بن عبّاس 71

(91) عبد الله بن مسعود 44 و73 و89

(92) عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس 67

(93) عثمان بن سعيد العمري 42 و80

(94) علي بن إبراهيم 72 و97

(95) علي بن الحسين (عليه السلام) 104

(96) علي بن الحسين بن شاذويه 72

(97) علي بن عقبة 94

(98) علي بن محمّد العسكري (عليه السلام) 47 و74 و80 و104

(99) علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري 67

(100) علي بن محمّد السمري 81 و82

(101) عمر بن الخطّاب 42 و96

(102) عمر بن يزيد النخّاس 48 و49

(103) عمرو بن الأهوازي 74

(104) عمرو بن شمر 42 و97

(105) فاطمة الزهراء (عليها السلام) 25 و42 و44 و72 و103 و104

(106) كافور الخادم 47 و55

(107) مالك بن السلولي 72

(108) مالك الأشتر 96

(109) محمّد أبي النص-ر هاشم الجعفري النابلسي 26

(110) محمّد بن إبراهيم بن إسحاق 103

(111) محمّد بن إبراهيم الكوفي 59

(112) محمّد بن أبي عبد الله 71

(113) محمّد بن أحمد بن عميد الدين 27

(114) محمّد بن إسماعيل 59 و74

(115) محمّد بن الحسن الصفّار 56

(116) محمّد بن الحسن بن الوليد 55 و56

(117) محمّد بن الحسين بن زيد 67

(118) محمّد بن عيسى بن عبيد 72 و97

(119) محمّد بن الفضيل 72

(120) محمّد بن القاسم العلوي 59

(121) محمّد بن بحر الشيباني 46

(122) محمّد بن زياد الأزدي 67

(123) محمّد بن زيد 42

(124) محمّد بن عبد الله الطهوي 59

(125) محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري 72

(126) محمّد بن عثمان العمري 81

(127) محمّد بن علي بن حاتم النوفلي 46

(128) محمّد بن علي ماجيلويه 66 و67 و75

(129) محمّد بن هارون 59

(130) محمّد بن همّام 81 و103

(131) محمّد بن يحيى الذهبي 47

(132) محمّد بن يحيى العطّار 55 و66 و67 و75

(133) محمّد بن يعقوب الكليني 71

(134) محمّد صادق آل بحر العلوم 23

(135) محمّد مرتضى الزبيدي 24 و26 و27

(136) مريم بنت عمران 53

(137) مسلم النيسابوري 42 و45

(138) المقداد 96

(139) المفضَّل بن عمر 90 و92 و103

(140) المفضَّل بن محمّد الشيباني 47

(141) موسى بن محمّد بن القاسم 55

(142) المير علي بن عبد الرحيم بن محمّد بن مرتضى 19

(143) نرجس (مليكة) بنت يشوعا 46 و50 و54 و56 و59 و60 و61 و62 و63 و64 و65

(144) هارون بن موسى 81

(145) يوشع بن نون 93 و96

* * *

ص: 126

رابعاً: فهرست الأمم والطوائف والقبائل

(1) آل عميد الدين 17

(2) السريانيين 18

(3) التركمان 19

(4) بنو أُميّة 25

(5) بنو العبّاس 48 و87 و88

(6) الإمامية 28 و73 و75 و76

(7) الشيعة 22 و43 و48 و72 و75 و76 و80 و81 و82 و89

(8) الروم 46 و50 و51 و52 و54 و60 و87

(9) الأنصار 48

(10) الحواريين 46 و50 و51

(11) القسّيسين 50

(12) الرهبان 50

(13) المسيحية 51

(14) الملكانية 51

(15) النصارى 51 و53

(16) المسلمون 22 و28 و52 و54 و93

(17) بنو هاشم 66

(18) بنو إسرائيل 73

(19) قريش 73 و94

(20) الترك 87

(21) العرب 25 و45 و87 و88

(22) العجم 87 و88

(23) قيس 88

(24) كندة 88

(25) آل أبي طالب 88

(26) الزنادقة 93

(27) بنو شيبة 95

(28) البترية 95

(29) بنو فاطمة 95

* * *

ص: 128

خامساً: فهرست البلدان والمواضع

(1) بغداد 48 و50 و88

(2) جبال الديلم 93

(3) الجزيرة 87

(4) جلولاء 88

(5) الحلَّة 18 و20

(6) الحيرة 58 و59 و88

(7) خانقين 88

(8) خراسان 88

(9) الرملة 87

(10) سبزوار 19

(11) سُرَّ من رأى 46 و47 و54

(12) سورا 18 و20

(13) الشام 87

(14) الصين 93

(15) طرابلس 20

(16) طوس 19

(17) العراق 18 و48 و88

(18) الغري 91

(19) القاهرة 19 و27 و28 و29

(20) قزوين 89

(21) قسطنطينية 93

(22) كربلاء 46

(23) الكرخ 88

(24) الكوفة 87 و88 و89 و91 و92 و94 و95

(25) مدينة السلام 46 و82

(26) المدينة المنوَّرة 20 و21 و26 و29

(27) مصر 24 و27 و28 و87 و88

(28) المغرب 28

(29) مقابر قريش 46

(30) مكَّة 90 و91 و98

(31) النجف 18 و19 و91

(32) واسط 20

* * *

ص: 130

سادساً: فهرست الأشعار

(1) تحيّة الله ورضوانه 41

على الإمام الحجَّة القائم

(2) لكلّ أُناس دولة يرقبونها 97

ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ

(3) إنّي أدين بما دان الوص-يّ به 97

يوم الخريبة من قتل المخلينا

* * *

ص: 131

فهرست الموضوعات

مقدّمة المركز 3

الإهداء 11

مقدّمة التحقيق. 15

ترجمة المؤلّف.. 16

وفاته 19

مدَّة حياته 21

كتاب المشجّر الكشّاف.. 23

النسخ المعتمدة 25

الفصل الأوَّل: الخلف الحجَّة المهدي صاحب الزمان (م ح م د) 39

الفصل الثاني: في النصّ على الأئمّة الاثني عشر 69

الفصل الثالث: في غيبته (عليه السلام) 77

الفصل الرابع: في علامات الظهور 85

الفصل الخامس: في النصّ على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام) 99

مراجع التحقيق. 103

الفهارس الفنّية 109

أوَّلاً: فهرست الآيات القرآنية 111

ص: 132

ثانياً: فهرست الروايات الشريفة 112

ثالثاً: فهرست الأعلام 119

رابعاً: فهرست الأُمم والطوائف والقبائل. 128

خامساً: فهرست البلدان والمواضع. 130

سادساً: فهرست الأشعار 132

فهرست الموضوعات.. 133مقدّمة المركز 3

الإهداء 11

مقدّمة التحقيق. 15

ترجمة المؤلّف.. 16

وفاته 19

مدَّة حياته 21

كتاب المشجّر الكشّاف.. 23

النسخ المعتمدة 25

الفصل الأوَّل: الخلف الحجَّة المهدي صاحب الزمان (م ح م د) 39

الفصل الثاني: في النصّ على الأئمّة الاثني عشر 69

الفصل الثالث: في غيبته (عليه السلام) 77

الفصل الرابع: في علامات الظهور 85

الفصل الخامس: في النصّ على إمامة الاثني عشر (عليهم السلام) 99

مراجع التحقيق. 103

الفهارس الفنّية 109

أوَّلاً: فهرست الآيات القرآنية 111

ثانياً: فهرست الروايات الشريفة 112

ثالثاً: فهرست الأعلام 119

رابعاً: فهرست الأُمم والطوائف والقبائل. 128

خامساً: فهرست البلدان والمواضع. 130

سادساً: فهرست الأشعار 132

فهرست الموضوعات.. 133

* * *

ص: 134

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹